

النشرة الأسبوعية

سبتمبر 2011

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات سبتمبر 2011

المجلد 2، الجزء 49-4 أسبوع 4- سبتمبر 2011

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- 1866 الخميس 2011-09-01 :
1462- قراءة في كراسات التدريب
- 1870 الجمعة 2011-09-02 :
1463- حوار/ بريد الجمعة
- 1877 السبت 2011-09-03 :
1464- يوم إبداعي الشخصي: رؤى ومقامات 2011
- 1880 الأحد 2011-09-04 :
1465- كل عام وأنت "عادي"
- 1886 الإثنين 2011-09-05 :
1466- "اللعب في الوعي" وأسلحة الانقراض الكامل (1 من 3)
- 1889 الثلاثاء 2011-09-06 :
1467- مستويات وتشكيلات قراءة الأحداث
- 1892 الأربعاء 2011-09-07 :
1468- عندما يتعري الإنسان (12 من 12)
- 1900 الخميس 2011-09-08 :
1469-قراءة في كراسات التدريب
- 1903 الجمعة 2011-09-09 :
1470- حوار/ بريد الجمعة
- 1916 السبت 2011-09-10 :
1471- يوم إبداعي الشخصي: رؤى ومقامات 2011
- 1918 الأحد 2011-09-11 :
1472- اللهم اجعله خيرا!
- 1922 الإثنين 2011-09-12 :
1473- "اللعب في الوعي" وأسلحة الانقراض الكامل (2 من 2)
- 1925 الثلاثاء 2011-09-13 :
1474-النظام التزويرى الجديد، وحيرة الشباب!
- 1928 الأربعاء 2011-09-14 :
1475- أسئلة غريبة، وإجابات فائرة

- الخميس 15-09-2011:
- 1935 1476- قراءة في كراسات التدريب
- الجمعة 16-09-2011:
- 1938 1477- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 17-09-2011:
- 1955 1478- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011
- الأحد 18-09-2011:
- 1957 1479- قصة قديمة: محاولات
- الاثنين 19-09-2011:
- 1959 1480- أسئلة مُتعتعة قديمة، وأسئلة ساخنة جديدة
- الثلاثاء 20-09-2011:
- 1962 1481- شفاعة مقبولة .. وكل قاتل عُنين!
- الإربعاء 21-09-2011:
- 1965 1482- القفز بين الماء والشجر،... وسط دماء البشر !!
- الخميس 22-09-2011:
- 1968 1483- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 23-09-2011:
- 1974 1484- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 24-09-2011:
- 1984 1485- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011
- الأحد 25-09-2011:
- 1986 1486- فلاح خيرى شلى وفلاح مجلس الشعب!?!!
- الاثنين 26-09-2011:
- 1990 1487- "الإسلام هو الحل": جهادا ضد انقراض النوع البشرى!!
- الثلاثاء 27-09-2011:
- 1993 1488- باسم الموت الذهب الأصفر والأسود
- الإربعاء 28-09-2011:
- 1996 1489- حديث آخر: من وحى الجارى "هناك" و"هنا"
- الخميس 29-09-2011:
- 2002 1490- قراءة في كراسات التدريب
- الجمعة 30-09-2011:
- 2012 1491- حوار/ بريد الجمعة

الخميس 22-09-2011

1483- في شريف صبحية نجيب محفوظ.



قراءة: في كراسات التدريب (نجيب محفوظ)

ملاحج الدراسة الشاملة

تجارب في المنهج

مقدمة:

يبدو أن الشعور الذي أعلنته الأسبوع الماضي، وهو أنني على وشك أن أتوقف، كان مفيداً جداً، فقد فتح لي باب النظر الباكر في بعض تفاصيل المنهج الذي سوف تسير فيه هذه الدراسة، وخاصة حين ننتقل إلى الدراسة الشاملة، والتي أخت إليها سابقاً.

بداية: لا بد أن اعترف أن علاقتي بالدراسة الشاملة ما زالت علاقة فائرة، مقارنة بجماسي وحي للدراسة "الواحدة واحدة"، التي اسميتها "تشرجية"، ربما لأن قراءة اللوحات واحدة واحدة هي الطبيعة الأقرب للفن التشكيلي ونقده. وهذه المادة التي بين أيدينا الآن هي لوحات تشكيلية أكثر منها محتوى منظم لعمل إبداعي مقصود لما به، وهذا أدعى أن نكتفي بأن نقرأ كل لوحة مستقلة ابتداءً، بل إنني الآن أتبين أن قراءتي لأصداء السيرة الذاتية كانت أيضاً قراءة نقدية للوحات تشكيلية كل لوحة تحمل رسالة قائمة بذاتها وإن كانت غير مستقلة عن الفكرة المحورية لكاتبها، ولا عن بقية محتوى المتحف الجميل.

حين بدأت الدراسة الشاملة للأصداء، بعد أن انتهيت من الدراسة التشرجية، كتبت الفصل الأول بعنوان: "الطفولة نبض دائم"، ثم توقفت، وربما شعرت آنذاك أنني لن أكمل هذه

الدراسات مع أنني سجلت عناصرها، فسارعت بنشر الفصل الأول بعد نهاية الدراسة التشريحية دون انتظار أن تصدر مع بقيتها ربما باعتباره عينة لما سوف يأتي بعده مما أوردت من عناصر وعناوين الدراسة التشريحية بعد الفصل الأول: "الطفولة نبض دائم" مثل: (2) الجنس، والجسد، والحس، واللذة (3) الحب والصدقة والعلاقة بالموضوع (4) الصمت، والنداء (النداهة) والخلاء، والكهف (5) الغيب، والامتداد، والكون، والمجهول (6) السعي، والحركة (7) الذاكرة، واستحضار الوعي (8) الله والوجود (الدين، والإيمان) (9) العمر والشيخوخة والموت والخلود (10) التناهي، واللحظة، والنبضة، والأهمسة (11) البعث، والولادة، لكنني لم أرجع إلى إكمال ما بدأت حتى الآن، ولا أدري متى أرجع.

لعل هذا هو اتجاه ما حدث أيضا في دراستي النقدية **لأحلام** "فترة النقاهاة" فقد قمت بقراءة الأحلام واحدا واحدا حتى الحلم رقم (53) **(نشرة 8-5-2008 تقاسيم على لوحات الأحلام،** ثم اكملت بمنهج آخر هو استلهام النص بما سميته تقاسيم، وحين هممت أن أعود لأجرب ولو فصلا واحدا من القراءة الشاملة لكل الأحلام كما وعدت في المقدمة، لم أستطع، ربما لأنه اختلط عليّ أن أفصل بسهولة بين الحلم الأصل وبين محاولاتي اللاحقة عليه تحت عنوان التقاسيم.

التجربة هنا في قراءة لكراسات التدريب فيها شبه مبدئي، وفيها اختلافات بلا حصر عن كل من التجريبتين السابقتين وأستطيع أن أعدد بعض ملامح طبيعتها بعد أن وصلنا إلى هذه المرحلة كما يلي:

أولاً: المادة هنا تلقائية (المتن!) (ولا أحب أن أصفها بأنها عشوائية).

ثانياً: هي مادة مترامية غزيرة (قلت إنها تناهز الألف صفحة).

ثالثاً: هذا يجعل التكرار وارد، وإن كنت حتى الآن لم أشعر أنه تكرار بمعنى مجرد الإعادة، فقد عشت كل صفحة - حتى الآن - باعتبار كل كلمة فيها جديدة، حتى لو كانت اسم نجيب محفوظ (لا توقيعه) أو اسم كريمته أو حتى "بسم الله الرحمن الرحيم"، وبصراحة أنا لا أجد تفسيراً سهلاً لشعوري هذا حتى الآن فمازلنا في صفحة (37) من ألف صفحة تقريبا.

رابعاً: ربما يرجع شعوري الشخصي هذا الذي أنكّر التكرار مهما تكررت نفس الألفاظ إلى أنني عايشت عملية كتابة هذه التدريبات شخصيا يوميا، على الأقل على مدى الشهور الأولى من التدريب.

خامساً: إن السياق الذي ترد فيه الكلمة المكررة سواء في موقعها في الصفحة، أو ترتيبها على وجه الصفحة، أو طبيعة ما يرد قبلها أو بعدها يصلني متداخلا مع كتلة الوعي الذي سميته "جبل الوعي" **(نشرة 28-7-2011 قراءة في صفحة 30)**

وهو الذى تطفو على سطحه هذه الكلمات في سياقها المتميز المختلف مهما تكرر.

سادساً: إن الاستلهام الذى يعضرنى من المكرر، أو من السياق، وكذلك التدايعات فالاستطراد وهما بعض ما تثيره في هذه الكلمات (المكررة) يختلف من صفحة إلى صفحة، ومن ذكرى إلى ذكرى ومن حالة وجدانية إلى أخرى، فيختلف التلقى، وينتفى التكرار.

تجربة منهجية (سوف أرجع عنها غالباً):

وعدت الخميس الماضى في نهاية الحلقة أن انطلق مما جاء في صفحة التدريب رقم "37" عن "الصبر" أكمل به ما اقتطفته مما سبق كتابته استلهاهما من ورود نفس الكلمة "الصبر" في الست وثلاثين صفحة السابقة، وتحديدًا، صفحات (1، 2، 3، 32)، وكنت أنوى أن اكتفى بما سيرد بعد ذلك ولو بالنظر في عدد مماثل من صفحات التدريب، وقلت تكفى ثلاثون صفحة أخرى حتى أتمكن من المقارنة المبدئية، لكننى وجدت أن هذا ليس كافياً اختصاراً تجريبياً للمنهج، ثم انفتحت شهية طمعى، وقلت أبحث عن كل ما جاء عن الصبر في الألف صفحة معاً، لكننى تراجعته بإصرار حيث شعرت أن على أن أقرأ صفحة صفحة أولاً كما فعلت في الـ 36 صفحة السابقة قبل أن أسارع بالنظر في مجرد ورود الكلمة وتكرار ورودها كما ذكرت حالاً، ذلك لأننى انتبهت إلى ما كنت أحذر منه منذ البداية وهو أنه شتان - مثلاً - بين ورود كلمة الصبر في "أراك عصى الدمع شيمتك الصبر"، **(نشرة 30-6-2011 قراءة في صفحة 27)** حيث تحضرنا أم كلثوم كل مرة بطريقة متجددة نادرة، وهى تترنم بكلمات أبى فراس الحمدانى، وبين ورود الصبر في تعبير "الصبر من الإيمان" (فقط)، ومثال آخر: شتان بين كتابة قول شائع مثل: "الصبر مفتاح الفرج"، وبين تعبير جديد تماماً يقول: "الصبر طيب وهجمل"، وقد ناقشت من البداية في قراءتى (ص2) **(نشرة 31-12-2009 قراءة في صفحة 2)** كيف يكون الصبر هجيلاً، واقتطفت بعض ذلك الأسبوع الماضى، وحين واجهت هذه الصعوبة وغيرها، قلت أكتفى حالاً بربع الصفحات (250 صفحة تقريباً) كعينة، وإذا بي أفاجأ بكم متنوع أورد مسودته في الجدول التالى:

عدد ما	صفحة	كلمة (الصبر)
7	-110 -99 -95 -92 -37 172 -144	الصبر طيب
1	103	مرارة الصبر
9	-100 -92 -52-13 -2 172 -157-148 -144	الصبر هجمل
1	171	الصبر هجمل وطيّب
1	103	الصبر طيب وهجمل
7	-151 -127 -63 -51-27 187 -166	شيمتك الصبر
2	160 -157	الصبر مفتاح الفرج
1	195	الصبر مع الصابرين

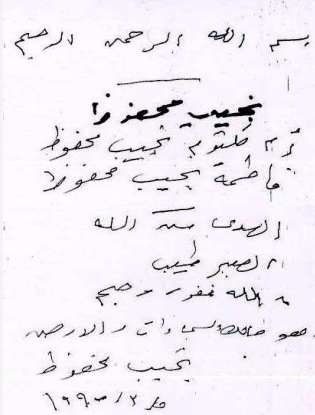
1	32	الصبر من الإيمان
1	226	الصبر عذب
2	245 - 236	الصبر (فقط)
1	1	الله مع الصابرين
1	52	إن الله مع الصابرين
1	154	إصر إن الله مع الصابرين
1	238	الصبر جميل، جميل الصبر
1	147	اللهم صبرك

هكذا رفضت بشكل حاسم أن يكون مجرد تواتر تكرار لفظ معين أكثر من غيره له أولوية في الدلالة تسمح لي أن أنطلق في قراءتي لتجليات الأستاذ التلقائية في التدريب في الدراسة الشاملة كما بدأتها .

إلى هنا وانتهت الاستطاعة المنهجية الطويلة نسبيا وقد أوقفناها حسماً مؤجلاً تناول الصبر في كل التدريبات إلى الدراسة الشاملة (الألف صفحة) داعياً الله تعالى ألا تلحق بسابقتها (الدراسة الشاملة لكل من أصداء السيرة وأحلام النقاة).

إن كان في العمر بقية .
ثم نعود إلى الصفحة (37)

ص 37 من الكراسة الأولى (أجلها مرة ثانية)



بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

الهدى من الله

الصبر طيب

الله غفور رحيم

هو مالك السماوات والارض

نجيب محفوظ

1995/3/5

القراءة:

أشرت في الأسبوع الماضي إلى سبق قراءة تى كيف يكون الهدى من الله ثم اقتطعت كما جاء في المقدمة، ما ورد في صفحات 1، 2، 13، 32، وأخيرا أنهيت النشرة بوعود أن أعود إلى ما حضرنى من البحث عن ورود الصبر وتجلياته في القرآن الكريم، وقلت بالخرف:

"... وإذا بي أمام بحر من المعرفة حول تشكيلات الصبر وتنويعاته وتجلياته"، وكنت أعنى تحديدا ما ورد في القرآن الكريم، كما أخت أيضا إلى مثل ذلك بالنسبة لما كتبه الأستاذ في نفس الصفحة "مالك السماوات والأرض" ووعدت بالعودة إلى كل ذلك.

وحين هممت اليوم بالوفاء بوعدي خفت أن يختلط الأمر على المتلقى ويتصور أى احتمال للمقارنة، وأيضا وجدت أن الاستطرادات والاستلهامات من قرآننا الكريم تحتاج لمساحة أكبر واستقلال متميز ووقت كاف. ففضلت التأجيل.

ملاحظة ختامية (اليوم)

حين رحلت أتصفح قراءة تى لست وثلاثين صفحة السابقة، وجدت أن كثيرا منها يستلهم القرآن الكريم بمجرد أن يرد ذكر الله عز وجل في تدريبات الأستاذ أو ذكر آية كريمة أو حتى ذكر جزء منها، كما أننى لاحظت أيضا كيف يبدأ الأستاذ كل تدريباته تقريبا (لست متأكدا) باسم الله الرحمن الرحيم، مرة أو أكثر، وأحيانا تسبقها الاستعاذة "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" (مثل صفحة 46 & 47 & 81 أو ... أو إلى .. 140 & 161)

وقد خطر لى - دون جزم - أن ما سميت به جبل الوعى الذى يكمن تحت ألفاظ كل صفحة من صفحات التدريب له علاقة بشكل أو بآخر بريح هذا المصدر الأساسى - القرآن الكريم - مع أننى لم ينم إلى علمى تحديدا أن شيخى قد حفظ القرآن طفلا، كما أننى لا أعلم تفاصيل علاقته به مبدعا وعابدا، وإن كنت أرجح إيجابية وتواصل معه بلا حدود،

وقد سبق أن ناقشت ما وصلنى منه مباشرة بعيدا عن مجرد ورود آية كريمة هنا أو جزء من آية كريمة أخرى هناك في تدريباته حين كنت أحدث أساسا عن ما وصلنى من علاقة شيخنا بالله عزوجل واعتراض بعض الأصدقاء على أننى أقوله ما لم يقله في هذا الصدد بما أراه فيه مما هو ليس الحقيقة من وجهة نظرهم.

أختم هذه الملاحظة بأن أنبه بوضوح أن لمحات الأستاذ في التدريب هكذا قد سجت لى أن أتعرف من جديد على كتابى الكريم من زوايا لم أعتدها، وهذا فضل آخر من أفضال شيخنا المتجددة.

شكرا يا شيخى الجليل واسمح لى أن أهب بعض ثواب ذلك إلى حسابك وإن كنت أعرف أنني أحوج ما أكون إلى هبتك لى ودعواتك، كما أعلم أنه: "قَدْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جُنْنَا بِمِثْلِهِ مِدَاداً"

الحمد لله

وإلى الأسبوع القادم مع نفس الصفحة، (الاستطراد إلى الصبر في القرآن الكريم).

- نشره رقم (881) بتاريخ 28-1-2010 ، نشره رقم (1469) بتاريخ 8-9-2011، وربما أيضا علاقة الأستاذ وثيقته برحمة ربنا غير المحدودة (نشرة 28 -7- 2011 - العدد 1427 قراءة في صفحة 30)

الجمعة 23-09-2011

1484 - وار/برية الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة

قصة قديمة

محاولات

د . ماجدة صالح

أثارت كل هذه المحاولات الواردة في القصة قضية تشغلي منذ فترة، خاصة مع أحداث الثورة وهي: لماذا يقبل شعبنا الطيب بالخد الأدنى للأشياء في معظم الأوقات وكأنه لا يستحق أن يعى أو أن يحصل على الخد الأقصى . هل هذا نتيجة لقهر السلطة المستعمرة؟ أم أنه من عدم تعلم الاتقان؟ أم من الخمران من تحمل مسئولية المغامرة أم من كل هذا؟

د . يحيى:

من كل ذلك

د . مصطفى مرزوق

يبدو أنه لا مفر من التجربة برغم صعوبتها واستحالة التنبؤ بنتائجها، فكما جربنا ما كان علينا تجربة ما سيكون، أرجو أن يكون أفضل.

يبدو أن المقطع المقتبس من اغنية فريد الأطرش ليس من اغنية الربيع، وعلى ما أتذكر أنها أول همسة .

د . يحيى:

شكرا، وسوف أصحح المتن فورا

قراءة في كراسات التدريب

نجيب محفوظ الصفحة 37

أ. أحمد المنشاوي

المقتطف: إذا اجتمع الصبر مع الجمال مع الرحمة وأحاطوا بموات اليأس: وبعثوا الحياة بعثا فيمن تنادى، وأضاءت النار نورا من الرماد، وتكاملت اللوحة في رسالة دالة.."

التعليق: أعجبتني هذه التجميعية ونتيجتها الجميلة، وأنا لدى تجميعية من هذه الآيات الكريمة وهن الأمر بالصبر والاستعانة به والتوصية عليه، لفتت نظري هذه الأوامر وكأنها تمثل دخول متدرج بين التوصية والاستعانة والأمر به، ليبين أن الصبر لا مفر منه للحياة، أتفق تماما معك.

شكراً..

د. يحيى:

أنا الذي أشكرك

برجاء متابعة اجتهادى الحلقة القادمة

حوار/بريد الجمعة

د. أسامة فيكتور

الحوار ثرى كالعادة، أكثر ما أعجبنى ردك على أحد القراء، أنا احترم التضحية على شرط ألا تسمى تضحية حتى لا يطلب المضحي ثمناً أغلى منها، أعتقد أن التفكير بهذا الشكل سيفيدنى في حياتى ويفيد مرضى لأن هذه النمط (التضحية) موجود فى جميع العلاقات (زوجييه، أخوية، أبوية، صحوية... إلخ).

د. يحيى:

"التضحية دون انتظار رد"!!

أنا معك يا أسامة

ما رأيك، نبحث لها عن اسم آخر؟

تعتة التحرير

أسئلة مُتعتة قديمة، وأسئلة ساخنة جديدة

أ. عماد فتحى

تقريبا جميع الأسئلة محيرة، غالباً، حاولت أن أجيب عن بعضها لكننى فشلت تماماً، لكن أثارت بداخلى الفضول، مع محاولة لتحمل هذا الغموض.

د. يحيى:

هذا هو المطلوب تماما

الإجابات، حتى لو صحت، قد تقفل باب حركة مطلوبة

يوم إبداعى الشخصى:

تحدث "حكمة المهانين" 1979

رؤى ومقامات 2011 بدون عنوان (5)

أ. نادية حامد محمد

خاختلف مع حضرتك فى الآتى: هل تذكر آلام المخاض باستمرار أو من الحين للآخر ممكن يكون تيرير للتراجع ولا ممكن يكون ضد التراجع؟

د. يحيى:

أنا - طبعا - لم أمر بهذه الخبرة الرائعة، إلا فى تجارب الإبداع، أنت أدري يا نادية، وإن كنت أعتقد أن المبالغة فى تصوير آلام المخاض هو من صنع الكائن البشرى، فأنا لم ألاحظها فى الحيوانات مثلا، وقد حضرت بعض ولادتها.

د. مروان الجندى

المقتطف: من ذا يستطيع أن ينال منك، ومن شرف إنسانيتك، إن كنت واثقا من حركتك، مستمرا فى محاولتك، فى حين أنه مشغول بالتخطيط لإعاقتك حيث كنت، وأنت لم تعد هناك أصلا.

التعليق: أرى أن نضع هذه الحكمة فى الدستور الجديد (إذا عملوه) ونضع شرطا إذا لم يفهما أحد نحذفها حتى لا تثير الفتن، ولا نوذى الأصدقاء المرضى.

د. يحيى:

هيا تمارسها أولا

فالدستور الحقيقى ممارسة وليس بنودا

تعتة أخبار اليوم

النظام التزويرى الجديد، وحررة الشباب!

د. مصطفى مرزوق

مع كل حدث (وخاصة فى الفترة الأخيرة) بعد الثورة، يتضح كلامك يا دكتور يحيى ويتأكد أن الثورة ليست هى الفترة الزمنية (25-1-11<---2-2011)، ولم تكن تلك الفترة سوى البداية فالثورة لابد مستمرة بمن قاموا وبناء ومن سيقومون ولا بديل.

د. يحيى:

هيا نكملها لو سمحت، لتكون ثورة

تعليقات من الأوت لوك

تعتة أخبار اليوم

النظام التزويرى الجديد، وحررة الشباب!

أ. عمر صديق

قال الشاب: هو انا شفت الفيلم ده فين قبل كده ؟

قال صديقه: مش عارف! استنه استنه يمكن في العراق... بس كان مختلف شوية... سنة وشيعة ومنتخب ولا ما ننتخبش وووووو مش حاطول عليك لو عندك وقت ارجع للارشيففففف.

قال الشاب: تبقى مصيبة لو اللي بتفكر فيه صحيح.

قال صديقه: لامصيبة ولا حاجة ممكن تتجاوز اللي حصل في العراق،

.....

.....

د. يحيى:

أشكرك يا عمر مجد

وأرجو أن تقبل اعتذارى عن نشر بقية إبداعك لأسباب لا تقلل من قيمته، لكننى خشيت أن يستقبل الأصدقاء ما به بما يبدو تكرارا كما وصلنى.

شكراً مرة ثانية

أسئلة غريبة، واجابات فاترة

أ. عمر صديق

لا أرى أى سبب ان تعلن عن عدم رضائك لما تقدمه بل بالعكس فقد وصلتني كثير من المعاني من خلال اجاباتك, على الرغم من انها تبدو متكررة (الاسئلة) ولكن معظم الناس يقرأون وكأنهم لا يقرأون ولا يحاولون استيعابه فلذلك يمكن, ترى الاسئلة تتكرر متخيلين انهم سيجدون الاجابة!!! ومن الواضح ان هذه الحال ستستمر لفترة الله اعلم بها.

اتهامات وقذف وكلام كثير بقصد وبدون قصد بدون ادلة حقيقية, لو اننا وقفنا لحظة لننقد الذات وسألنا هل كان الفساد شخص واحد ام مجموعة أشخاص؟ ام إن المشكلة اكبر من

ذلك بكثير؟ مشكلة في ذات الانسان الذي ترك نفسه لإهوائها
ورغائبها بدون محاولة لتزكيتها او فهمها.

عندى سؤال دكتور يحيى؟ هل كنت تتوقع ما يحدث الان؟ وإلى
أى مدى؟

د . يحيى:

أحاول جاهدا ألا أستهن بأى سؤال بديهي أو مكرر، لكنني
أجد ذلك أصعب من الاجتهاد للإجابة على سؤال يضيف إلى جديدا
وأنا أجب عليه.

قراءة في كراسات التدريب

نجيب محفوظ الصفحة 37

أ . عمر صديق

لا ترفض شعورك بالكامل, فهذا من حقلك, فاستمتع به ,
فإن في كل جلال جمال وفي كل جمال جلال.

هل نسيت القبض والبسط؟

والدليل واضح في نهاية المقال " وإذا بي أمام بحر من
المعرفة حول تشكيلات الصبر وتنويعاته وتجلياته "

إسبح بأيات التسرية للرسول الكريم مثل " ليس عليك
هداهم , وما انته عليهم بوكيل , انما انت بشر
ونذير , , , , , الخ "

قبل فترة صليت خلف امام يقرأ الفاتحة "بملك يوم الدين"
فأحسست بالبداية بمرج فقلت في نفسي لماذا لا يقرأها بقراءة
"مالك يوم الدين" كما تعودت ولا ادري اهي نفسي ايضاً ام
سمعتها من احد يقول:- هو ملك ومالك يوم الدين فكأنني
اسمعتها واحسها لأول مرة. فسبحانه ملك ومالك كل شيء واليه
النشور.

د . يحيى:

شكرا

وسوف أعود إلى هذه الفقرة لاحقا بتفصيل أكبر في نشرة
قادمة

رسائل الموقع المباشر

يوم إبداعى الشخصى:

تحديث "حكمة المهانين" 1979

رؤى ومقامات 2011 بدون عنوان (5)

د . مدحت منصور

الأستاذ الدكتور / يحيى الرخاوي

مساء الخير

- أسيبك وفاكر إنني سبتك وارجع ألاقبك معايا

- يصمت

- إنت مين يا عم انت؟ إنت شيخ والا دكتور والا إنس
واللا جان واللا فليسوف واللا

حكايك إيه؟

- أنا إنت

- إزاي يعني؟

- بيتسم

- يا عم فهمني

- يصمت

- والله بايني فاهم

د . يحيى:

أهلا مدحت

افتقدناك يا رجل

عمر صديق

المقتطف: ...وأحيانا كذلك يكون الاستغفار نفيًا للشعور بالذنب وليس تعميقًا له إن استطعت أن تعيشه فخرا بشجاعتك اعترافا بضعفك، ومن ثم: بداية التغيير ثقة في قدرتك وأنت تحمد الله مستغفرا معا.

التعليق: في تعليقك الاخير قلت لي لم يصلك ما اردت القول وانت محق لانني لم اوضح تعليقى هو انه لماذا احيانا؟؟؟, لم اغيل يوماً ان الاستغفار ممكن ان يكون معطلاً لمسيرتى! ولكنى عند قراءتي للحكمة التي تلتها وصلني معنى ما مقصود به "احياناً", بل اشكرك انك اضفت لي معنى للإستغفار جديد لم اكن اعى به من قبل" الله يفتح عليك", ولذلك لدي اقتراح انه في حال كون هناك حكمتين او اكثر تكمل معناها الاخرى ان يكونوا في مقال واحد, الا ان تكون قاصداً لذلك .

د . يحيى:

اقتراحك في محله تماما، وقد لاحظت أهمية ذلك وأنا أكتب الحلقة التالية.

عمر صديق

المقتطف: إنَّقِ التَّسْبِيحَ الَّذِي يعمِّقُ وعيكَ، وَأنتَ تشارك كل ما في السماوات والأرض تسبيحهم
ولا تختبئ في التسبيح الذي ينسبك أصلك وأنت تتمور أنك تذوب في المطلق وحدك

التعليق: اعترف اني قرنتها عدة مرات لكي احصل على معنى قد يكون هو المقصود ! وهو ان لا يكون تسبيحي باللسان ولكن كباقي الكون الذي هو حركة مستمرة ودائبة. اذا كان ذلك كذلك فالقضية محتاجة جلسة عشان نتكلم .

د . يحيى:

الأرجح أن ذلك هو كذلك.

عمر صديق

المقتطف: إذا كان الناس قد ظلموك لأهم لا يعرفونك جميعك... ألم يئن الأوان أن تكف عن ظلم نفسك بأن تعرفك أنت جميعك.

التعليق: حقيقة استلزمي وقت طويل حتى افهمها ومن ثمّة اطبقتها (وهو طريق يبدأ ولا ينتهي) - ولكني وجدت معنى السعادة الحقيقية فيها. الله يحققنا بالمعرفة جميعاً .

د . يحيى:

آمين

عمر صديق

المقتطف: إياك و"التعميم" فهو من أخبث الوسائل لتعميق عماك

التعليق: حكمة بديعة جدا جدا جدا , يا ليتني دائما اذكرها وانا اتكلم .

د . يحيى:

وأنا كذلك

عمر صديق

المقتطف: كلما استأهلك القديم أو فشل لاحت فرصة ولادة جديدة، وما أصعب القرار وأخطر المسيرة .

التعليق: فعلاً لان جهل الانسان لن يكون شافعاً له " ولو القى معاذيره , "يمكن لهذا قال ربنا جل في علاه " انه كان ظلوماً جهولا" اللهم ارحمنا ونور بصيرتنا. أرجع واقول انا جاهل حتى في حال معرفتي, وهذا ما يقلقني!!

د . يحيى:

القلق هنا فضيلة

عمر صديق

المقتطف: بعد الولادة الجديدة (البعث): إحذر أن تبالغ في الشكوى من ذكرى آلام المخاض، حتى لا تكون تبريراً للتراجع، ولا تنس أن الموت أقرب من العودة إلى رحم ضائق بك حامداً فلفظك لك.

التعليق: ان شاء الله اذا كانت ولادة حقيقية - فلن نشكو من الام المخاض "بإذن الله"- اللهم ارحمنا عند ضعفنا, " يثبت الله اللذين امنو في الحياة الدنيا وفي الآخرة ."

د . يحيى:

نحن الرجال محرومون من تجربة المخاض البيولوجي الرائع، وربما يجدر بنا أن نتجنب الكلام عن آلام المخاض، ومع ذلك أدعوك لقراءة ردى على الابنة نادية حامد في بريد اليوم.

عمر صديق

المقتطف: محاولة التراجع بعد الولادة فاشلة تماماً إلا إن كانت تسليماً لقبر أضيق.

التعليق: يا ريت تجي في بالي هذه الحكمة دائماً حتى لا انسى مأل التراجع .

د . يحيى:

وأنا كذلك

عمر صديق

المقتطف: لا تستبعد أن يقتلك من جيئته بما لتهوى نفسه، ولكن ذكره أنك لا تموت .. لأنك بداخله.

التعليق: صراع حتى الموت يا نفسي الامارة بالسوء انت واعوانك، بعون من الله، إن شاء الله .

د . يحيى:

وسوف يشاء سبحانه

عمر صديق

المقتطف: من ذا يستطيع أن ينال منك، ومن شرف إنسانيتك، إن كنت واثقا من حركتك، مستمرا في محاولتك، في حين أنه مشغول بالتخطيط لإعاقتك حيث كنت، وأنت لم تعد هناك أصلا.

التعليق: حالة احدة فقط, اذا كانت حركتي علي غير خط مستقيم فلذلك احتاج الى نور حتى لا اتعثر او افقد الطريق .

د . يحيى:

أ تصور أن النور هو جزء لا يتجزأ من الحركة الواثقة المستمرة

عمر صديق

المقتطف: لن يميك من الخوف منهم إلا أن تحاول قياس أحجامهم، ثم تنظر في ساعتك (أو إلى حركة شجرة بجوارك) ثم تدعو لهم بالهداية، ولو بعد حين.

التعليق: سأحتاج الى ضوء لاستطيع قياس احجامهم ومع ذلك لم افهمها جيداً

د . يحيى:

كان على أن أنبه إلى الحذر من الموقف الحكمي أثناء هذا القياس

قصة قديمة

محاولات

عمر صديق

وصلني حزن كثير من القصة وعلى الرغم من انوفيه عائلة واطفال ولكني حسيت بالعزلة. اخ من عمود الكهرباء ومن اللي عملو في الناس .

د . يحيى:

شكرا

كيف تكون وعى هؤلاء الشباب!!؟

تعتة قديمة: شفاعة مقبولة .. وكل قاتل عدن!

عمر صديق

على الرغم من انه حصلي حالة لا اعرف بالضبط كيف اصفها هل هيه تعب ,توهان , اسئلة ,في هذه الافكار الكثيرة التي طرحتها في التعتة القديمة الجديدة . أحسست انه يجب ان اثبت نفسي ببعض الكلمات. وجود مدعين كثر من كل الطوائف ومن كل الاطياف ووووو لا يعني انه لا يوجد في كل هذه الامواج المتلاطمة شاطئ جميل, ومريح, ببساطة شديدة جنة ارضية, وهذا ليس تفائل مني حول الهرج الخاصل في العالم باجمع وليس في علمنا العربي او الاسلامي فحسب, ولكن الفكرة التي اريد ان اوصلها انه الايمان والدين والحياة على الرغم من وجوب كونهم تفاعل مع المجتمع وعطاء ولكن اساس هذا العطاء والتفاعل هو نابع

من داخل الانسان اولاً ولذلك لن ينفذ اي كلام ان لم يكن الانسان يبحث في داخله اولاً ويتوازن ويفهم حتى يستطيع ان يعطي للخارج ويفهم على الاقل كيف يتعامل معه . وهذا التوازن ما يقلقني دائماً او على الاقل ما يدفعني نحو الامام .

د . يحيى:

ولكن لا تنس أن اللا توازن هو خطوة هامة ودافعة نحو توازن ما، ثم إلى اللا توازن، وهكذا،

ثم إنني أتحفظ على التأكيد على أن هذه الحركية هي نابعة أساساً من الداخل، فالجدل متواصل أبداً بين الداخل والخارج، ويمتد.

عمر صديق

قبل سنوات قليلة، كنت في بلد اجنبي وكان هناك نادي للتصوف فأحببت ان انظم له وذهبت بالفعل وسجلت وحضرت اول تجمع وكان عبارة عن قراءة لشعراين الرومي والرقص الشهير الذي يتخيل بعض الناس ان التصوف محصور فيه مع انشاد بعض الايات القرآنية على ما اعتقد وكان عبارة عن حفلة لا اكثر ولا اقل. فبعد الانتهاء تكلمت مع احد الراقصين واعتقد من مؤسسي هذه النادي فاحببت ان اسمع قصته مع التصوف او الاسلام، ففوجئت برد انه قال لي نحن لا علاقة لنا باي شكل بالاسلام، فلم اعرف ماذا اجيب! ولم اعلق بكلمة واحدة . السبب اني ذكرت هذه الحادثة هو للتأكيد على انه والله اعلم نحن في سلسلة فتنة غريبة وعجيبة وولا يوجد حل إلا الاخلاص لوجه الله تعالى في عبادته

د . يحيى:

عذرا مرة أخرى، لكن ما وصلني هو أن هذا الراقص الذي لا أستبعد تصوفه ربما كان يريد أن يوصل لك أن التصوف غير قاصر على الإسلام، وهذه حقيقة تاريخية وأنيّة، فالله تعالى غاية التصوف ومنتهاه بلا نهاية: هو الأول والآخر قبل الإسلام وقبل تصوف الإسلام، وبعد طبعاً، ولا أريد أن أذكرك من جديد كيف أن الإسلام هو سبيل إلى الإيمان وليس مرادفاً له، والإيمان أقرب لفعل التصوف من سلوكيات أي دين ينظم خطانا نحوه

أما علاقة الجسد، رقصاً وركوعاً وسجوداً وقياماً، وسعيًا وطوافاً وكدحنا إلى رب العالمين كدحاً: فهي أوثق من كل تصور، ولنا عودة.

السبت 24-09-2011

1485- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقالات 2011

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

بدون عنوان (6)

(961)

مهما حاولت وبررت والتهمت وتلمظت واشتهيت وكذبت
وخدعت، فلن تملك بطنين أو عضوين أو عميرين أو أربع أرجل أو
أربعين إصبع . .

ومع ذلك فأنت مصر على بشاعة جشعك، أليست خيبتك قوية
يا أغنى الأغبياء .

(962)

الغموض يمثل المساحة الأكبر مما حولنا، فلماذا تهرب من
تحمله باصطناع وضوح سطحي لا يتم إلا بالتقريب والاختزال
والإلغاء .

ألا يدعوك هذا لفهم كيف أن "الإيمان بالغيب" هو ثروة غير
محدودة!؟

(963)

حين يكون الغموض واضحا كأحد الحقائق المضيئة في وجودنا،
يصبح هذا الغامض أحق باليقين من الظاهر الخائب.

(964)

التقريب إلى أقرب واحد صحيح، يفسد الطبيعة، وبالذات:
الطبيعة الانسانية، وهو يجرم الإنسان من مواجهة تحدى
التكامل من خلال يقين الغيب والنقص والتناقض .

(965)

الثبات على المبدأ هو عقبة الإنسان النامى،
أى ثبات لا يفتح ذراعيه لحركية الامتلاء هو ضد الحركة
اللازمة لاستمرار النمو إيقاعا حيويًا مفتوحًا.

(966)

قمة الرضا أن يختفى الأمل مع وضوح الهدف، فيظل هذا الأخير
جاذبا ومبررا للاستمرار في السعى إليه طول الوقت.

(967)

الحركة الحقيقية هي أصل الحياة، حتى لو لم ترصدها، فكيف
تنكرها أو تتنكر لها، أو ترضى بزيغها في الخلق، وانت ما زلت
حيا.

(968)

من يعاند غيره على حساب نفسه، إنما يسمح لغيره أن ينتصر
عليه بأقل جهد.

(969)

إن من الناس من يغريك بغنجه، ليتمتع بشقائقك حين يعلن
صده لك، (سواء في ذلك إغواء الجنس أو التلويح بالسلطة أو
ما شابه).

(970)

حركة مفتاح المذيع بين محطات العالم خليقة بأن تذيب
التعصب المعشش في خلايا غبائك،
وهذا هو الذي أغراك أن تكره، وربما تقتل، من لم تفهم
لغته أصلا.

تعتة الوفد

فلاح خيرى شلى وفلاح مجلس الشعب !!!؟

رحل خيرى شلى، ليحضر في وعينا أكثر وأعمق، خطفك منا يا خيرى ذلك الذى لا يستأخر ساعة ولا يستقدم، خطفك وأنت تمسك القلم على مكتبك تكتب للوفد مقالك الأسبوعي، ولو كان أخذ رأى أية مليونية من المليونيات التى ازدحمت بها مصر هذه الأيام، لفزنا بإبقتك معنا بنسبة ديمقراطية غير مسبوقه، لم يهلك صاحبنا ليسألنا كم نحن في حاجة إليك بوجه أخص هذه الأيام، على الأقل: ربما تعرف القائمون على أمرنا على من هو الفلاح المصرى ومن هو العامل من واقع إبداعك، ما دام وقتهم وخيالهم لم يسعفهم أن يتعرفوا عليه من واقع الواقع. بصراحة يا خيرى أنا أحس بإهانة شخصية حين ينطق هؤلاء بكلمة فلاح أصلا. إيش عرفهم هؤلاء بهذه الكلمة، من أصله، إهيببييه؟!

ذات أمسية فاتحت شيخى نجيب محفوظ: ألم يفكر أن يكتب عن القرية أو عن الفلاح، أظن أن ذلك كان بمناسبة مسلسل اقتبسوه من قصته "حكاية بلا بداية ولا نهاية"، (لست متأكدا) حيث بلغنى أنهم جعلوا أحداث القصة في المسلسل تدور في قرية ماء، فقال لى بأمانة نعلمها عنه جميعا أنه قاهرى صرف، وفهمت منه أنه لا يكتب عن مكان أو إنسان أو يستلهم هذا أو ذاك إلا إذا اختلط بوعيه حتى النخاع، ثم تطرق الحديث إلى المبدعين الذين كتبوا عن الفلاح المصرى بما هو، وجاء ذكر رواية الأرض لعبد الرحمن الشرقاوى، وترددت قبل أن أقول له رأيي في أنها لم تصلنى منها صورة الفلاح المصرى كما أعرفها، وأنا أدعى أننى فلاح جدا، قلت له رأيي مجذر وأنا أعلم مدى تقديره لعبد الرحمن الشرقاوى، فخيل إلى أنه وافقني حين أضاف: أنه يبدو أن الشرقاوى قدم لنا فلاحا مستوردا من الكتلة الشرقية أكثر منه الفلاح المصرى مجذوره الضاربة في التاريخ الممتدة من الأرض إلى كل السماوات، تشجعت ورحت أسأله عن الرواى الذى نجح في تجسيد الفلاح المصرى بكل كثافته وتناقضاته وحيله وطيبته وكرمه وحرصه وإصراره

ولؤمه وصبره، وذكرت له ملامح من نقدي لرواية عبد الحكيم قاسم "أيام الإنسان السبعة"، فذكرني هو بخيري شلي، وتحدث عنه بكل إعجاب واحترام، ولم أكن قد قرأته بما يكفي.

لم أعرف خيري شلي عن قرب، أول ما التقيته كان سنة 1980 حين حصل على جائزة الدولة التشجيعية في أدب الرحلات، وكان ذلك في لقاء إذاعي غالبا مع الأستاذ فاروق شوشة بمشاركة الأديب المبدع جمال الغيطاني وشخصي بمناسبة حصولنا على نفس الجائزة التشجيعية في نفس العام في الأدب الروائي، وكنت مخرجا منهما، وخاصة لما أثير حول ظروف نيلى الجائزة، وإذا بي أجدني وسط مصريين أمناء عدول يغمرنى قبولهم وكرمهم وتقديرهم، لم تصلني يومها ملامح فلح خيري العريقة كما وصلتني بعد ذلك من إبداعه، لكن وصلني تواضعه وحضور ذهنه وحدة ذاكرته.

المررة الثانية التي التقيته فيها كانت بعد أكثر من عشرين عاما حين حضر ذات يوم جمعة ليشارك الأستاذ نجيب محفوظ مجلسه المنتظم في بيتي، كان خيري ليلتها مقلا في الحديث، لكنه أشار لي وسط بضع الجمل التي تبادلناها أنه يجب أن يكون لي رأي في إنتاجه الأحداث، وفرحت، واعتبرتها شهادة أعتز بها، وتمنيت أن أفعل.

روح يا زمان، تعالى يا زمان، قرأت رائعته "خس العتب" التي صدرت طبعتها الأولى سنة 1991. وقال عنها خيري: "إنها لم تقرأ جيدا"، وكان رأيه هذا هو الذي جعلني أبدأ نقدي المقارن لها مع "فنديل أم هاشم" ليحيي حتى بتوجيه خطابي إليه أنه "...ها نحن نحاول يا عم خيري، أن نقرأها معا لنرى لم هي "الأحب" إليك...". رحمت أجتهد في الدراسة النقدية المقارنة، وإذا بي أفاجا ليس فقط بهذا الإبداع المستحيل، بل بأني أكتشف من خلالها عن تركيب النفس الإنسانية وأمراضها وعلاجها (خاصة الشعي منه) ما عجزت عن أن أحصل عليه من كل ما مررت به من مراجع متخصصة خلال عدة عقود، فأنا أتعلم أعماق ما يهمني في تخصصي النفسي الدقيق من الأدب (ومن مرضاي) أكثر مما أتعلمه من المراجع النفسية بكل تصنيفاتها. رحمت أتعرف من جديد على أبعاد أخرى غير التي عرفتتها من ديستوفسكي ونجيب محفوظ وغيرهما، أبعاد أعمق شديدة الخركية والتكثيف لما يسمى "النفس الإنسانية" في الصحة والمرض (الجسمي والنفسي جميعا)، وطمأنني الرواية على كثير من فروضي، كما أضافت لي معرفتي بالنفس ما عجزت كتب علمي أن تقبله ولو كفروض عاملة، كما أضافت لي الرواية ما دعم منطلقى النقدي الذي أطلقت عليه اسم "التفسير الأدبي للنفس" لأناقض به المصطلح الشائع "التفسير النفسي للأدب"، وهو المنطلق الذي بدأت أجمعه نقدا منتظما وصدري منه أول كتاب بعنوان "تبادل الاقنعة" من منشورات قصور الثقافة".

كشفت خيري في هذه الرواية بتلقائية سلسلة، وحده رائحة عن المنظور البيولوجي الإيقاعي في صورتيه الإيجابية والسلبية، وهو يتعامل بإبداع فائق مع الصحة والمرض من خلال التقابل

بين هارمونية الصحة واستلهاهم الإيقاع الحيوى الكونى مع تمام القمر، في مقابل نشاز المرض حين يتمثل في نيزك ضال يزيد انفصلا عن جاذبية هارمونية الصحة بالغوص في الخرافة المتمثلة في القاذورات المتجمعة على عتب مسجد سيدنا، انفصلا نشازا عن دوائر الذات والكون الإيقاعية الحيوية، في مقابل ما وصل إليه حدس خيري من إيجابية العلاج الشعى حين يرتبط بالإيقاع الحيوى، وظهور القمر وصلاة الجمعة، وقارنت كل ذلك بما ذهب إليه حدس مجيبى حقى في قنديل أم هاشم (جملة وجهات نظر مارس 2005)

أضاف لى هذا العمل إضافات أخرى تمنيت أن يصل بعضها إلى الجالس على مقاعد مجلس الوزراء فمجلس الشعب ليصله أن الإنسان (وأي موضوع) لا يوجد إلا وهو ملتحم بمكانه، فإذا حالت انشغالاتهم أن يعايشوا بعض ذلك لحما ودما ليتعرفوا على فلاحينا، فلا أقل من أن يتعلموا من مبدعينا قبل وبعد أن يرحلوا.

استطاع خيري أن يحضر القارئ معه في هذا العمل داخل المندرة والخزنة، وحتى تحت الترابيزة، سواء في حركة مواكبة، أو خلال دعوة مباشرة مثل وصفه لداخل المكان، نقرأ معا: "... فإذا انفتح النصف العلوى من الشباك، ... حينئذ يندهن شكل الضحى بلون السماء الصافية، ... وما أسرع ما تفوت الشمس غارقة في خجل الخياء تاركة فوق الخائط المواج بقعة من دماثها كالكرة الحمراء، تظل تضيق وتضيق إلى أن تمحوها ظلال المغرب، هذه الظلال التي ظلت تسكن المندرة منذ سنوات طويلة، منذ أن كفت مندرتنا عن استقبال الضيوف المهتمين .. إلخ".

لو كان الأمر بيدي، لطلبت من كل من يتصدى لإصدار الحكم تلو الآخر وهو يتفاخر بأنه يجز نسبة 50 % من المقاعد للعمال والفلاحين، لطلبت منه أن يحضر فعلا إلى حيث الفلاح ملتحما بمكانه الأصلي، أو حتى أن يقرأ من عطاء خيري مثلا ما يسمح له أن يتمثل جلسة ضيوف عبد الودود أفندى والد فخري حول الترابيزة المحور التي دارت حولها الرواية. صور شلى مجالس السياسة في الريف المصرى مميوية يفتقدها الجميع الآن، وحين عينوا والد الراوى "عبد الودود أفندى" رئيسا للوزراء ولم يفعل سوى أن هتف لوزارته باسم عائلته "تحيا الوزارة الزعلوكية" لم يردد أحد هتافه، فأقسم بالطلاق أنهم يكرهونه (بما في ذلك من دلالات) وانتهى الموقف تقريبا بقول محمود جميل "قدر يا أخى أننا لقيناك ما تصلحشى للوزارة حانسبك ولا نرفدك"؟ كان للكفيفين الشيخ محمد بقوش (كعبلها) والشيخ زيدان زيدان (عالم الأزهر) دورهما السياسى الرائد، كذلك قدم خيري خفة ظل الفلاحين الساخرة غالبا، جنبا إلى جنب مع قوت يومهم من اخقد الطبيعى، والشماتة الصعب إخفاؤها. ولم يفت خيري رسم حضور الاهتمام السياسى الريفى البسيط، الذى يتجاوز الشأن المحلى إلى السياسية الخارجية (الحديث عن الحاج هتلر).

هذا هو الفلاح المصرى الحقيقى! فما هى يا ترى ملامحه الأخرى البلاستيك؟ على مقاعد مجلس الشعب؟ أو فى أعلى القوائم؟

يا أسيادى العظام: إن لم تعرفوا من هو الفلاح المصرى فى الواقع المصرى على أرضنا الطيبة فلا أقل من أن تقرأوا من كتب عنهم من المصريين المبدعين العظام، قبل أن يرحلوا عنا وفى قلوبهم تلك الغصة التى خطفت منا هذا العزيز وهو يكتب مقاله للوفد، ولعل هذه المقارنة حضرته، فقضى نحبه.

يا للخسارة!! رحمه الله، وغفر لنا.

الإثنيون 26-09-2011

1487- "الإسلام هو الحل": جهادا ضد انقراض النوع البشري!!

تعتة التحرير

في تعتة الأسبوع الماضي، تفضل محرر الصفحة فأبرز فقرة من التعتة تقول "هل الإسلام هو الحل فقط لما آل إليه حال المسلمين دون سائر البشر؟"، فسألني بعض الأصدقاء عن إجابتي شخصيا عن هذا السؤال، الذي طرحته فكانت تعتة اليوم:

صدق او لا تصدق عزيزي القارئ أني أجعل ثم أتردد ثم أوجل أن أنشر بعض الحقائق العلمية للقارئ العادي برغم ثبوتها يقينا، خوفا من التساؤل الذي يقفز إليه وهو يقول: "إحنا في إيه ولا في إيه"؟ ومع حق.

خذ مثلا هذا الرقم الذي كررته عشرات المرات، والمثبت في كل كتب ومراجع التطور والأنثروبولوجيا، ونشأة الحياة، وهو معلومة علمية يقينية تقول: إن الذي تبقى على ظهر هذه الأرض حتى الآن من كل الأحياء التي عُرِفَت عبر التاريخ هو واحد في الألف، أما الذي انقرض فهو 999 من كل ألف كائن حي.

حين قرأت هذا الرقم لأول مرة (في كتاب "الانقراض" (الذي ترجمه الصديق د. مصطفى فهمي إبراهيم، تأليف دافيد م روب، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي لترجمة 1998)، لم أصدق، وكلما استشهدت به في إحدى مقالاتي، أخرجت الكتاب من مكتبي لأؤكد أنني أحد أفراد نوع من هذا الواحد في الألف، مثلي مثل العناكب والسحالي، وأبو قردان والهدهد واللبؤة، كل هؤلاء هم ضمن الواحد في الألف الذين نجحوا أن يحافظوا على نوعهم بالرغم من الأغلبية 99.9% التي انقرضت خيبة فهلاك!

عزيزي القارئ، اعذرني فأنا أريدك أن تشاركني - من جديد- بأي قدر من السماح فيما يلي:

أولاً: هل هذا معقول؟

ثانياً: إذا كان هذا الرقم صحيحا - وهو صحيح!! - فكيف يمكن أن نستفيد - أنا وأنت- منه لو وضعناه أمامنا كل يوم، ليهدينا ماذا نفعل؟

ثالثاً: ألا يعني ذلك أن الأرجح، لكل منا، ممثلين لهذا الكائن البشري، أن نقاوم الهلاك حتى نربح الجولة ولا ننقرض مع الأغلبية؟

رابعاً: وما هو ذنبى أنا بشراً أن أتطور مدركاً عملية تطورى دون سائر الأحياء، وأن أشارك فيها واعياً؟

خامساً: وما علاقة مسئوليتي فرداً سواء كنت قارئاً واعياً أو كاتباً مجتهداً أو موزع أنابيب بوتجاز أو جندي إشارة مروراً بهذه الإشكالية التطورية لجنسنا البشرى الجميل: هنا حالاً بدءاً من الآن؟

(أصبر على عزيزى القارئ فأنا اعتذرت لك ابتداءً، واعلم أننى أكتب ما أكتب مرغماً للرد على السؤال)

سادساً: طيب!، وما علاقة هذه المعلومة الصحيحة، (والله العظيم صحيحة وعلمية جداً) واحتمال أن تكون الأمانة التى حملها الإنسان هى المشاركة الواعية فى الحفاظ على نوعنا وتطويرة؟ وما علاقة الانتخاب الطبيعى بالانتخاب بالقائمة دون الانتخاب الفردى فى مصر المحروسة؟

سابعاً: وهل السيد أوباما، اللامع الأملعى الأمري، مسئول مثلى ومثلك - أمام الله والتاريخ- وعن انقراض الجنس البشرى بما يفعله للحيلولة دون إعلان دولة فلسطين فى الأمم المتحدة مثلاً؟

ثامناً: طيب، وأين يقع احتمال الانقراض هذا من ثقل الأمانة التى تصدى الإنسان حملها دون الجبال والسموات والأرض التى كانت أعقل منه فأبين أن يحملنها، وتورطنا أنا وانت وأوباما وساركوزى والقذافى والمجلس العسكرى فى حملها.

تاسعاً: وكيف نربط عملياً - دون أن نُتهم بالجنون- بين كل ما جاء فى الثمانى نقط السابقة، وبين مليونية الجمعة القادمة التى لا أعرف لها اسماً بعد، بل ولا أعرف حتى إن كانت سوف تنعقد أم لا؟

عاشرأ: وما فائدة ما وصلت من هذه التساؤلات - إن كنت قد تحملتني وصدقتني حتى الآن- فيما سوف تقوم به من فعل بعد نصف ساعة وقد عرفنا كل ذلك، وما هو موقفك من الخطوة التالية؟

وبعد

إذا كنت - عزيزى القارئ- تتصور أننى بهذه الصدمة أو الصدمات أثنىك عن مواصلة المطالبة بتحقيق بقية مطالب الثوار، وأبرر لنفسي فى نفس الوقت عدم المشاركة فى مليونية الجمعة القادمة (إن وجدت) فلك كل الحق حتى لو قررت أن هذه الألعاب العقلية لا يتمتع بها إلا من يسمون المثقفين، مع أننى والله أقف على قائمة فلاحى خيرى شلى رحمه الله، إن كان هذا هو موقفك مما كتبت حالاً فمن حقدك أن تقول لى مثلنا العامى بعد التحوير: "احنا فى زفت ولأ فى شم ورد"، وترجمته السياسية تقول: "احنا فى طوابير العيش وزبالة الشوارع ولا فى كتابة مقال عن تطور الضفادع؟"

آسف مرة أخرى:

لكن الأوان قد حان لأقول لك بعض ما أشعر به الآن نحو ديني، وربي، وناسي، وما يجري، وهو ما أوجزه في جمل قصيرة قد تصلح عناوين أفضلها في تعنتات لاحقة .

(1) إن حقوق الإنسان المزعومة - كما وصلتني حتى الآن - هي مهمة لتنظيم الأوضاع الظاهرة الحديثة لتحقيق استمرارية محدودة للإنسان المعاصر ليظل محتفظاً بحقه في الحياة بمواصفات دمثة خائبة، لكنها لا تحافظ على بقاء نوعه .

(2) إن "الإيمان" هو الذي يعمق ويموض صلة الوعي البشري بالوعي المطلق سعياً إلى وجه الحق تعالى وهو يهديننا ليس فقط إلى حقوقنا، بل إلى واجباتنا نحو الحفاظ على الحياة وبالذات على نوعنا هذا المسمى "الجنس البشري" الذي اكرمه ربنا بجمل أمانة بقاءه عبر رحمته بما أرسله لنا من رسل لا يفرق بين أحد منهم

(3) إن أي اجتهاد عملي جزئي صغير، إنما يؤكد الربط بين أصغر المهام الحياتية وبين أكبر عمل مما يسمى حمل الأمانة، وهو إسهام رائع في قضية التطور من أول "إزاحة الأذى عن الطريق" إلى "إتقان الإبداع الطليق" مروراً بالانتخابات بالقائمة، وإتقان تعليم الصغير ألا يقبل عقله إلا ما خلقه الله له .

(4) إن ما تفعله أمريكا أوباما أو بوش أو الست هيلاري كلينتون، وما تفعله إسرائيل نتانياهو أو باراك، أو حتى بيريز وما يفعله "ناتو" ساركوزي أو بيرلسكوني... الخ، هو مسئوليتنا أيضاً، لأننا إذا لم ننجح في الخيلولة دون تماديه، فإننا نعجل بانضمام الجنس البشري إلى الأغلبية الانقرضية (99.9%)، مع التذكرة بأن النوع حين ينقرض لا يعفى المظلومين من مسئولية ما اقترفه الظالمون القتلة .

وأخيراً:

هل وصلتك - عزيزي القاري- شروط موافقتي أن يكون الإسلام هو الحل "طريقاً للإيمان" مثل أي دين صحيح؟

وهل وصلك أنني شخصياً مستعد أن أرفع هذا الشعار بهذه الشروط

ولكن ليس في الانتخابات البرلمانية القادمة قريباً جداً حتى نتمكن من فهم ما قصدت .

الثلاثاء 27-09-2011

1488- باسم الموت الذهب الأصفر والأسود

(قصيدة قديمة)

[من باريس إلى الطائف وبالعكس]

مقابلة منذ ثلاثين عاما بين ثقافتين آفلتين.

هل تأخرت الثورة؟

هل هي فعلا مستوردة؟

طار الوقواق الأعمى

- من بهر النور الحرية-

فارتطم الوجه الأملس

مجدار الوهم المصمت

من هناك:

قبلها

عبثت بالشعر أنامله

رفعت عينيها في لهفه

لثم الشفة العليا

أسفل أدخل

شبت تلتقط الرشفه

أطراف أصابع قدميها تبتهل الرئ

فاشتعلت

.....

وتوارات شمس لم تظهر
 في نفق لم يُخَفَّرْ
 فصل السياف الجسدين الجذع
 ذهب الولد إلى الناسيون (يغنى!)
 والبنت الزهرة ركبت مترو "الإتوال"
 وتكورت الغُصَّةُ
 كانت قد ثارت في نفسى شهوة كهل حانٍ قوَاد
 يتمنى اللذة للأولاد.
 طارت . . طار
 فنزعت السكين بلا نزفٍ ظاهر
 رغم مرارة سم الحسره.

من هنا:

وبلاد تركبها الفيله
 والناس تساق
 أقطار الواق الواق
 الخائفة النائمة الدَّبَقَةُ
 النقش الوهم على الأوراق
 المنزل الترياق
 أبشر بالخير
 أبشر بالشر
 لا فرق اليوم الأحد السبت الجمعه
 والناس سواسية والرجل السمعه
 والقرش السيد والفتوى
 والدين الصفوه
 والثورة سابقة التجهيزُ
 [تُستورد مشروطه]
 تشفى كل الأوجاع
 آلام الرؤية ولزوجة الاستمتاع

والنظم يعتمُّ بهرُ الرؤيه
في عصر التكفير عن التفكير بدسِّ بقايا المعنى في أى كلام

من هناك:

إرتمت المرأة في حزن المجهول الاسم
فاختلطت غيبوبة كأس السم
بدخان العرق الدم
وتأوهت المطروحة
فانتهت اللعبة دون استئذان
مدت يدها عادة باريس الخلوه
أكملت المشوار بنفس النشوة
"يحيا الاستكفاء الذاتي"

.....

تمشيط جيوب الأمل المدفونة

يضرب في غير هدى

رعبٌ لاهث

من هنا:

فصَّ الشيخ بكاراة عقل الأطفال السُدج
أقرأهم فاعادوا: لغة العصر الأعرج.
[باسم الموت الذهب الأصفر والأشود:
الأشطر ألزج،
والأحوج أغنج،
والقرش لمن يخذ خطفه، أو ساس الناس،
لا تسأل عن شيءٍ إن يظهر لك تكفر،
فاشكر واصبر]

من حضر القسمة يقتسم

من أخذ الصرة يبتسم

صدق القول المصقول

فعلام الغلبه؟

غفرانك ري وإليك العتي

لو ترضى ... أرضي!!

الطائف أغسطس 1980

- الاسم الأصلي، سنة 1980، "النشوة والمنزول".

- طرفا خط مترو في باريس

الإربعاء 28-09-2011

1489- حديث آخر: من وحى الجارى "هناك" و"هنا"

(أرجو ألا يكون معادًا)

س1 - الآن وعلى مر العصور يعيش الإنسان في حروب وصراعات ليس لها أية ضرورة، هل لابد وأن نعيش في حرب؟ ولماذا يجب البعض القتل والحروب؟

ج1- لم تدرس آليات الحروب ومغزاها على مر السنين دراسة كافية حتى نستطيع أن نفسرها تفسيراً بما تستحق، وأعتقد أنه قد أن الآوان لفعل ذلك، حين نريد أن نجيب على جزئية السؤال الذى يقول: "هل لابد وأن نعيش في حرب؟" علينا أن نحدد أولاً من الذى يصدر قرار الحرب؟ وما هو هدف كل حرب على حدة؟ فالذى يصدر قرار الحرب غير الذى يمارس فعل الحرب وكلاهما بشر، حتى أجب بدقة عن الطبيعة البشرية علينا أن نراجع: هل كانت هناك حروب بين أفراد ومجاميع من أفراد النوع الواحد من الأحياء غير البشر عموماً عبر تاريخ التطور؟ بمعنى هل حارب النمل النمل؟ وهل حاربت الضفادع الضفادع؟.. الخ صحيح أننا نعرف أن السمك الكبير يأكل السمك الصغير لكن ذلك يتم - للأسف - دون حرب، وربما يجرى مثل هذا الاتهام القبيح ليحقق وظيفة بقائية لنوع معين من الأسماك وهو يحمل مغزى لا نعرفه حتى الآن.

الذى يمكن الإجابة عليه هو ما يتعلق "بغريزة العدوان"، باعتبار أن الحروب الإنسانية هي إحدى مظاهر العدوان السلبية، مع أن العدوان من حيث المبدأ - كغريزة بقائية - وبرغم سوء سمعته هو غريزة بقائية دفاعية هامة لأنه يشارك في حفظ النوع فهو برنامج يحتوى طاقة رائعة تحافظ على الفرد ومن ثم على الحياة، ودوره هذا يكتمل بغريزة الجنس للحفاظ على النوع، لا يوجد ما يسمى العدوان داخل النوع إلا عند بعض الذكور فيما بينها للحفاظ على النسل الأقوى لحفظ النوع، وحتى هذا العدوان لا ينتهى بالقتل وإنما ينتهى بالإذعان، فإذا تقاتل كبشان على رأس قطيع النعاج فإن الذى يشعر بقرب هزيمته منهما يرفع علامة "الإذعان" وينسحب، فيكف الذكر المهاجم عن مواصلة عدوانه. الإنسان لا يفعل ذلك فهو يواصل عدوانه حتى بعد هزيمة المهزوم، فهو كثيراً ما يواصل عدوانه دون مبرر لمزيد من السيطرة والإهانة والإذلال.

لا أحد يجب القتل والحرب مجرد القتل والحرب ولكنها الوسيلة الجاهزة لممارسة مزيد من الاستغلال فالسيطرة ومن ثم احتمال انقسام البشر إلى أنواع متباينة عن بعضها البعض، لا يمثل فيها المنتصر الأصل للبقاء بعد اختلال قوانين البقاء نتيجة لتدخل الأقوى لتزييفها لصالحه، مع أن هذا المنتصر هو المهزوم جنبا إلى جنب مع المهزوم لأنه يسارع بانقراض النوع.

الأنواع تنقرض جماعة إذا عجزت أفرادها عن استيعاب إيجابيات قوانين البقاء الطبيعية، والحروب الجارية هذه الأيام بين البشر هي من أخطر ما يمكن أن يقضى على الجنس البشرى كله: المنتصر والمهزوم معا.

س2 - ما أسباب التطرف الديني؟ والكراهية للآخر المختلف إلى حد الإبادة الجماعية؟

ج2- كما قلت حالا: الأرجح أن الجنس البشرى قد انقسم، أو هو في طريقه إلى إتمام الانقسام، إلى مجموعات متباينة تكاد تمثل أحياء مختلفة عن بعضها البعض، وهي تمارس نوعا من التسارع نحو الانقراض، مع التذكرة بأن 99.9 % في المائة من كل الأحياء قد انقرضوا عبر تاريخ الحياة وأن المتبقى الآن على ظهر الدنيا ليس إلا واحد في الألف.

التعصب هو هجوم ضد حركة التطور، وهو تثبيت لحركة فصيل من البشر في مواجهة فصيل آخر، وكل منهما يعتقد أنه يؤكد وجوده، وهذا في ذاته من إنذارات الانقراض للفصيلين معا،

أنا أقرأ معنى الحديث الشريف "إذا تقاتل مسلمان فالقاتل والمقتول في النار" وأقيس عليه أنه: إذا التقى إنسانان في حرب غبية، فالمنتصر والمهزوم معا في منحدر الانقراض.

س3- كيف يمكن أن نقيم جسراً للتواصل الحقيقي لنعيش معا بتفاهم وسلام؟

ج3- جسور التواصل لا تقام بالمعاهدات الملتبسة، ولا هي تتحقق نتيجة تسويق قيمة خبيثة لصالح سيطرة فريق على الآخر، بعيداً عن برامج التطور ودروس التاريخ، أشهر القيم الخبيثة المعروضة في السوق العالمية الآن هي القيم التي تتبناها دولة أقوى عسكريا وماليا (مثل أمريكا وهي تسوق ما تسميه العولة أو حتى الديمقراطية الخصوصية!!)، وإنما تقام جسور التواصل بالعودة إلى أصل قوانين الوجود عامة، والوجود البشرى خاصة وهو الذي جاءت الأديان تعلمنا أبعاده في فجر ظهورها، فهي جميعها تهدف أن يجتمع الناس (وليس أهل دين بذاته) حول محور واحد، فتتوجه حركتهم الضامة إليه حفاظا على الحياة، وهو محور مركزي ويمتد بلا نهاية يلتقى حوله الناس متجهين إليه دون فيتنقارب بعضهم إلى البعض تلقائيا، ويتجسد ذلك في الأحضان والخناجر في الجيوب.

إنما يتوحد البشر صادقين إذا توجهوا بفطرتهم نحو الهدف المركزي المشترك بينهم جميعا نحو الوعي الخورى، الممتد تطويرا

للنوع، وهذا هو ما جاءت الأديان المختلفة تعبر عنه كما قلت قبل أن تتشوه، بإعلان الوصاية عليها من غير أهلها، أو بالعمل على تهيشها بواسطة الخائفين منها، "فاله سبحانه"، قبلة كل دين هو الحل.

س4- في بلاد الثورات العربية وغيرها من البلدان التي تعرضت لصراعات مسلحة هناك - أطفال وبالغين - من تعرضوا وعاشوا الموت واقتربوا منه حد الملامسة بالأيدي، هل سيعانون من اضطرابات مستقبلا؟ وكيف يتم تأهيلهم نفسيا لتجاوز الأزمة؟

ج4- الذين سوف يعانون من اضطرابات (لعلك تعنين نفسية) هم من بين هؤلاء، ومن غير هؤلاء، لكن نوع الاضطرابات تختلف، فالذين لم يتعرضوا لمشاهدة أو معايشة الموت الدم القتل السحل المباشر، هم أيضا ضحايا سوم مكافئة لمثل ذلك، وإن كانت أخفى، ليس معنى ذلك أنني أساوى بين هذه البشاعة الإجرامية القاسية، وبين استعمال البشر وتشويه طبيعتهم بلا حروب، ولكنني أحذر من نسيان بشاعات تسرى بغموض خبيث ولها نتائج ماثلة تحرب النفوس الإنسانية للأطفال والكبار على حد سواء.

أما مسألة تأهيلهم لتجاوز الأزمة، فهذا ليس من اختصاص الجهود أو الاختصاصات النفسية فحسب، وإنما هي مهمة كل قوى الإبداع في العالم في مواجهة القوى المالية الكاينبالية الانقراضية

س5- هل الديكتاتور موجود دائما في كل زمان ومكان؟ وبعض العوامل تجعله يظهر؟ أم تم صناعته؟ وكيف نكتشف الديكتاتور؟ وكيف نتعامل معه؟ وهل قمع الطفل صغيرا يجعله ديكتاتورا مستقبلا؟ وكيف نكتشف الأمر مبكرا في الطفل؟

ج5- الديكتاتور موجود بداخلنا منذ البداية، والطفل هو أهم ديكتاتور على ظهر الأرض، والديمقراطية الحقيقية هي تصارع ديكتاتوريات الأفراد في ساحة عدل حقيقي، وكل من يدعي أنه ليس ديكتاتورا هو ديكتاتور خفي دون أن يدري، وهو عادة يظهر على حقيقته حين يستطيع، لكن كل ذلك هو مجرد بدايات، لأنه لو تمادى الديكتاتور في غيئه فإنه هو الخاسر في النهاية لأنه سوف يعيش بلا آخرين.

س6- ما التحليل النفسي لكل من القذافي والأسد؟

ج6- أنا لا أمارس التحليل النفسي في ممارسة مهنتي برغم احتزامي الشديد لسيجموند فرويد على وفرة أخطائه وتجاوزاته، لكنني أستفيد من بعض أساسيات التحليل، ثم إنني أرفض فكرة التحليل النفسي لأمثال هؤلاء الرؤساء أصلا سواء مني أو من أي من الزملاء، إذا أن هذا مناف للعلم الذي لا يصلح أن يحصل على مفردات معلوماته من صفحات الصحف، أو من هتافات الميادين، أو حتى من أوراق المخابرات، إن أي وصف علمي لنفسية أي شخص (أو تحليلها!) رئيسا أو خفيرا يحتاج إلى

لقائه ساعات أو أيام أو شهور أو حتى سنين عددا، ثم يا ترى يمكن تحليله أم لا،

وأخيرا فأنا أرفض وضع لافتات المرض النفسى على أى من هؤلاء، لأننى أحترم مرضى، وأعتبر أيا منهم افضل كثيرا من هؤلاء، بل أننى لا أعلق لافتات حتى على مرضى.

س7- كل منهما تعامل مع الثورة بسيكوباتية؟ أم بغباء وبوصف الناس من أملاكهما وما يحق لهم الاعتراض على شئ؟

ج7- أرجوك ألا تستسلى استعمال كلمات مثل "سيكوباتية" أو حتى فصامية، ربما - يحق لك ولى- أن نستعمل كلمة "غباء" أما سيكوباتية فلا بد أن نعرف معناها وأبعادها أولا، لكننى أوافقك على فكرة أن مثل هؤلاء يعتبر الناس من أملاكه الخاصة فعلا كما كان يحدث في عهد الاقطاع حين كانوا يبيعون الأرض بالعبيد الذين يعملون فيها، وتقيم قيمة الأرض بعدد هؤلاء العبيد بدلا من عدد الأقدنة أو الهكتارات.

س8 - والأغرب من هذه النظم الظالمة الزبانية الذين يقومون بالتعذيب والقتل، حتى أن بعض زبانية الأسد كانوا يقولون للناس قولوا لا إله إلا بشار. ما السبب برأيك؟

ج8- من كثرة الغرائب لا يوجد غريب هذه الأيام، ثم أننى أعتقد أن بشار أو أمثاله أحيث من أن يوافقوا على هذا القبح العلنى ثم إن هذا ليس أغرب ما جرى حولنا، هو ليس أغرب مثلا من احتلال بلد بشكل يصفق له العالم المتمدن حتى لو ادعى المحتلون أنهم يفعلون ذلك للتخلص من سفاح قذر، ثم يروحون يقتلون أبرياء على الجانبين من باب الاستعجال، ثم هم لا يجلسون من الجلوس لتقسيم تورتة الغنيمة البترولية علانية، ثم يصفق لهم العالم أيضا، حين يحدث ذلك ينبغى أن نعامله بنفس الاستغراب، لو عدت لك غرائب ما يسمى "العولة" وما يسمى "الحرب ضد الإرهاب" وما يسمى العلم الحديث خدمة شركات الدواء لا صحة الناس، فربا تكتشفين أن هؤلاء الزبانية، بضحاياهم المعدودين أقل غرابة من كثيرين من أصحاب الياقات البيضاء والقبعات المرتفعة على كراسى الحكم وحتى في معامل الأبحاث.

س9 - لماذا زاد عدد البلطجية لهذا الحد؟ وكيف نتعامل معهم ونحد من شرورهم؟ وهل قانون الطوارئ المزمع تفعيله إيجابي؟

ج9- لقد خُصِّت البلطجة، هذا كل ما هنالك، حلت البلطجة الأهلية محل البلطجة الرسمية، ومع هذا فالبلطجة الرسمية لها ما يميزها من حيث أنها جهة موحدة يمكن أن نثور عليها يوما ما كما حدث، أما البلطجة الأهلية فهي متنوعة من حيث صفات القائمين بها والأدوات المستخدمة فيها، والأهداف المتحققة بها، وأيضا من حيث التوزيع الجغرافي ونوعية الأسياد الذين تقدمهم.

أما عن التعامل مع هذه البلطجة الأهلية فأملى أن يتم

تدرجياً ظهور معام دولة حقيقية لها قانون تشم رائحته في الشوارع والحواري وليس فقط في ساحات المحاكم.

وأخيراً فإن تفعيل ما يسمى قانون الطوارئ هو إجراء إسعافي، لا أوافق عليه إلا في حدود تعريف كلمة "الطوارئ" الحادث الطارئ يحتاج لمواجهة إسعافية طارئة تنتهي بانتهاء الحدث، لكن أن تصبح الطوارئ هي الأصل، إذ تستمر ثلاثين سنة قابلة للتمديد التلقائي أو غير التلقائي، فإنه في هذه الحالة تصبح الشرعية القانونية هي الاستثناء، وهذا قلب للأوضاع.

س10- الثورة عندنا كانت بلا قائد ، هل الأفضل وجود قائد وقدوة تحرك الجموع - السهل تحريكها أصلاً - ام أن العصر أختلف؟

ج10- طبعاً العصر اختلف، ونحن الآن في مرحلة تفرز فيها الجموع قائدها، ولا يصنع فيها القائد أتباعه، لكن مع تدخل المال، والتكنولوجيا، ووسائل الإعلام، وغسيل المخ، واللعب في الوعي، واستعمال ظاهر الدين، كل ذلك يجعلنا لا نطمئن كثيراً إلى أن جماهير هذه الأيام شباباً وشيوخاً مثقفين وساسة، قادرون على إفرار القائد الرشيد الذي يستطيع أن يحتوي وعيهم الجمعي ليكمل مسيرتهم دون أن ينحرف بها سواء لخدمة ذاته أو لخدمة من شكلوه ليجذبوه بعيداً عن ناسه،

العصر اختلف، لكنني آمل أن يزيد التواصل التقني الحديث بين الناس، وخاصة بين الشباب ليتكون من واقع تواصلهم ما اسميه "الوعي الكوني العالمي الجديد".

س11- كيف نتحمل كل هذا الكم من الأخبار السيئة التي تدور حولنا في العالم؟

ج11- وهل لنا خيار؟ كل ما علينا هو أن نعرف ماذا نتجنب من غيرنا ومن أنفسنا ونحن نكتشف السلبيات أولاً بأول، كما أنه علينا أن نصر على ملء الوقت بما هو أحق بالوقت، وأن نقاوم التآمر القذر بالتآمر الإيجابي، وأن نعمق تفسيراتنا ونعددها من المحلى إلى القومي إلى العالمي إلى التاريخي، إلى التطوري بهذا التدرج، وأن نتجنب الهرب واليأس والتبريز والتأجيل ووضع اللوم على الآخرين دون أنفسنا، وأن نثق أن ما ينفع الناس هو الذي يمكث في الأرض،

أنا لم أستطع أبداً أن أمارس ما اسميه رفاهية اليأس، أو أن أمضج لدائن التشاؤم من الوضع جالسا أو متفرجا أو حتى حاكما أو منظرا أو مفسرا.

العالم فعلا في خطر، العالم كله وليس العالم العربي، وهذا ادعى لحفز المواجهة مجتمعين من كل صوب وحذب، من كل دين ومذهب لمواجهة هذا الخطر، كل من موقعه دقيقة بدقيقة.

س12- هل هناك سيكولوجية للشعوب العربية؟

ج12- أنا لا انتمى إلى المتحمسين للقومية العربية، لا بالخطب الرنانة، ولا بالتاريخ المزركش ولا بحسن النية، ولا باخروب المجهضة، لكننى فى نفس الوقت أومن بعبقرية اللغة العربية، وأنها الدليل الأول، وربما الوحيد، الذى يؤكد لى أننا ننتمى إلى أمة واحدة، لها حضارة عميقة وممتدة استطاعت أن تفرز هذه اللغة العبقرية الرائعة، أنت لا تتصورين كيف أقف عند بعض الألفاظ العربية وبعض التعبيرات العربية، وبعض الشعر العربى وأتعجب كيف استطاع هذا الوعى الذى أفرزها أن يحيط بما تصفه مما وصلنى، ومما يعلن طبيعة الناس الذين أفرزوا هذه اللغة، التى أعتبرها الشهادة الرسمية أن أصحابها قد وصلوا يوماً ما إلى درجة من التحضر والحرية والإبداع سمحت لهم بتخليقها.

الجواب إذن: طالما هذه هى لغتنا معاً، فهناك سيكولوجية مشتركة للشعوب العربية، ولكن هذا يحتاج أن أضيف أن هذه مجرد بداية، وإلا أصبحنا كما قال المرحوم (رغم أنه) عبد الله القصبى "العرب ظاهرة صوتية"، إن لم ننطلق من عبقرية هذه اللغة كدليل على أننا أهل حضارة مختلفة يحتاجها العالم ليتكامل بها مع غيرها، إن لم ننطلق من هذه الحقيقة إلى بناء اقتصاد مشترك، وإبداع متفجر معاً، واستقلال كامل فعلاً فلن ننفعنا لا عبقرية اللغة، ولا قومية الخطب، ولا عنصرية الحروب المجهضة.

س13- كيف تقرأ الأفق والمستقبل فى مصر والعالم العربى؟
الوضع إيجابى ام سلبى؟

ج13- إيجابى طبعاً حتى لو بقيت وحدى فعلاً، لأننى سوف ألقاه فرداً

أما تبرير ذلك فعليك أن تعيدى قراءة كل الإجابات السابقة.

(صحيفة الشرق الأوسط اللندنية)

الخميس 29-09-2011

1490-قراءة في كراسات التدريب



قراءة:
في كراسات التدريب
(غيب محفوظ)

استلهامات حول تشكيلات "الصر"

مازلنا في صفحة: 37 من الكراسة الأولى

قلت في النشرتين السابقتين وما قبلها، كيف لحت حضور نبض القرآن الكريم في أصول جبل الوعي الذي تطفو فوق قمته التدريبات صفحة فصحة، وبإلحاح لا يهدأ، وبفرحة لا تنضب، وبصبر لا يتراجع، وكيف أن هذا جعلني - حتى الآن - أربط بين هذه الحركية الإلهية المحيطة، وبين مغزى حضورها هكذا في كل الصفحات دون استثناء تقريبا، ولعل هذا ما جعل استلهاماتي واستطاداتي تتجه في كثير من الأحيان إلى القرآن الكريم أمثا فيه وأستلهم منه بدوري ما يضيف إلى مهمتي انطلاقا من احتمال أن "كلمة واحدة" أو "آية" أو "بعض آية" وردت في التدريبات، يمكن أن تكون قد تحركت بكل أبعاد ما تعنيه في طول كتابي الكريم وعرضه أثناء تدريبات الأستاذ، فمدى علمي أن وعيه الإيمانى جاهز لذلك بقدر ما هو قادر عليه.

ربما يبدو كل هذا تبريرا لا يقبله أحد، وأنا أعترف أنني وأنا أراجع ما كتبت، كثيرا ما ضبطت نفسي متعسفا، ولكن هل أنا جزمت بتأويل ملزم أو مغلق، وهل أنا حسمت مغزى أى استلهام أو استطراد إلا بما استوحيته من صحبة شيخى المليئة بالتجليات والوعود؟ ثم هل يستطيع أحد منعى من أن أنتهز الفرصة وأزور كتابي الكريم من زوايا مختلفة بفضل شيخى وأنا أدعوله مع كل صفحة تدريب؟

كل ما كتبه محفوظ في هذه الصفحة "37" التي لا تريدنا أن نتزحزح عنها هو "الصر طيب"، وحين جمعنا ما كتبه عن الصر في رُبع صفحات التدريب (250 صفحة) كعينة مطروحة للاستكمال فالفحص، لم أتطرق إلى قراءتها أو استلهامها مؤجلا ذلك إلى الدراسة الشاملة.

ما عايشته معه لأكثر من عشر سنوات بعد الحادث كان تجسيدا لأنبل صبر يمكن أن نتعلم منه حب الحياة، وحب الناس وحب الله، وكذلك أقول حب القدر مهما اشتدت صروفه ، هذا الرجل لم أسمع مرة واحدة ينعى حظه أو يحتج على ما أصابه، فتصورت أنه بلغ به قبوله بالقدر مبلغا يبدو معه وكأنه يحب القدر فعلا مهما بدا قاسيا، لا أحد يستطيع أن يحب القدر إلا إذا أحب الله، وقد خطر لي من خلال صبر هذا الرجل فهما جيدا لمعنى الحديث القدسي "لا تسبوا الدهر، فأنا الدهر".

لم أحتج أن أبحث عن معنى كلمة الصبر في أى معجم، أو ربما عرفت عن ذلك قصدا، ورجحت أنها أشد ارتباطا بوعي الناس المصريين من معناها الوارد في أى معجم مهما بلغت دقته، المعاجم - كما كررت مرارا- ليست وصية على اللغة، وإنما هي علامة دالة محدودة سجلها التاريخ في زمن معين ليحدد رموز التواصل بالكلمات بين جماعة معينة، فكيف نقيمها وصية دائمة على وعى الناس وتطور لغتهم ما داموا أحياء فما بالك بالوصاية على كلام الله عز وجل؟!!

أول ما بلغنى معنى الصبر مجسدا كان من خالتي (أمي)، كانت مطلقة بلا ولد، تعيش وحيدة قوية طيبة رائعة، وكنت طفلا أتعجب من لوحة عريضة من القماش معلقة في صحن دارها عليها كلام بخط كبير جميل بعد أن اعتزلت القاهرة إلى قريتها تعيش وحيدة تماما إلا من صلات رحم طيبة بين الحين والحين، لم أكن قد تعلمت القراءة بعد، فلم أسألها عن المكتوب على القماش لكنني كنت أحب هذه اللوحة لأنها هي كانت تحبها، وحين أتقنت القراءة جعلت خالتي تطلب مني (أعتقد كما كانت غالبا تطلب من إخوتي أيضا) أن أقرأ لها ما باللوحة على هذا القماش المشدود، وكانت لا تكتفى بقراءة واحدة، ولا بقارئ واحد، قرأت لها عشرات أو مئات المرات دون أن افهم أو أسأل هذين البيتين:

سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبرى وأصبر حتى يأذن الله في أمرى
وأصبر حتى يعلم الصبر أننى صبرت على أمر أمر الصبر من الصبر

أنا أكتب الآن من الذاكرة بعد أكثر من سبعين عاما، ولست متأكدا من الشطر الأخير إن كانت كلماته هي "صبرت على أمر... أم" صبرت على شيء..."، حفظت هذين البيتين دون قصد من كثرة تكرار طلب خالتي أن أقرأها لها علما بأنها لم ترددها ورائي ولا مرة واحدة، كانت أمية مثل أمي لا تقرأ ولا تكتب، ولم يكن لهما أشقاء ولا شقيقات أحر، وكنت حين أنتهي من القراءة تنزل الدموع من عينيها في صمت بليغ، فلم أجرو طفلا أن أسألها عن سبب دموعها، لكنها كانت تصلني مرارة قطرات الصبر علقما غريبا بشكل ما، أما بكاءها حتى النشيج فكان يغلبها حتى يهتز جسمها البدين نسيبا كله في كل مرة تسمع فيها أغنية أحلام "يا عطارين دلو في الصبر فين

أراضيه ولو طلبتو عيون خدوها بس الاقيه"، ولم يكن أيامها يوجد كاسيت، ولم تكن الأغنية مسجلة على أسطوانة تستطيع أن تعيدها كما تريد، فكانت توصينا أن نناديها فوراً بمجرد أن نكتشف أن "أحلام" تغنيها في الراديو، وكانت تسرع الخطى بسرعة نحو الصوت الدافئ، وهي تأسف لما فاتها، حتى حسبت أن مطلع الأغنية هو الذى كان أهم ما يهمها، وكانت تبكى مع الأغنية بصوت مسموع، بعكس نزول دموعها وأنا أقرأ لها الالفة،

أعتقد أن ما بلغنى أيامها عن ماهية الصبر كان أكبر بكثير من الشائع عنه.

ربما هذه القيمة النبيلة الجياشة التي بلغتنى طفلاً هي التي جعلتني أرفض التشوية الذي لحقها، وأنا أستمع - وأشاهد عبد المنعم مدبولي يغنى أغنيته "يا صبر طيب" في فيلم "مولد يا دنيا" وهو يترنح سكرأ، وهو يترجم على أيام زمان، لم يصلني أبداً أن هذا هو ذاك، وربما مثل هذا هو ما دفعني إلى أن أحرص على أن أذكر أكثر فأكثر من التعميم، أو أن فهم أى لفظ منفصلاً عن سياقها، بالإضافة إلى تحفظي على نعمة التحسر على أيام زمان كما جاءت في هذه الأغنية القبيحة برغم حبي الشديد لعبد المنعم مدبولي، فرق بين أن تأتي كلمة الصبر في "يا عطارين دلونى"، وبين أن تأتي من بائس سكران مهما تعاطفنا معه "..طيب: يا صبر طيب"!!!

ثم عدت فتماخحت مع كلمة الصبر مع موال فايزة أحمد كلمات: مرسى جميل عزيز 1957

أمر من الصبر صبرى على اللي راح ولا جاش،

وف بعده عني أحوش الدمع لم ينحاش ،

ياميت ندامة على القلب اللي ما تهناش ،

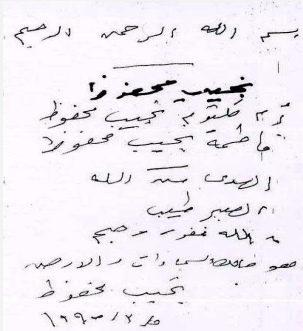
واللي حبيبه ياعين بيلوف على غيره ،

يقضى ايامه في الدنيا لا مات ولا عاش

هذا المقطع الأخير عرى أمامي نوعاً من الصبر شديد الإيلام والإزعاج، غير مرارة الصبر وأيضاً غير مناحة الصبر.

صبر محفوظ النبيل الرائع:

الصبر الذى عايشته مع شيخى طوال هذه السنين ليس له علاقة بكل ذلك، كان صلاة دائمة وهدماً طيباً، وهجلاً خالصاً وقد جاء في هذه الصفحة في سطر مستقل يقول:



"الصبر طيب"
بعد سطر آخر قبله مباشرة يقول:
"الهدى من الله"
ليلقه مباشرة سطر تال يقول:
الله غفور رحيم
ثم يليه مباشرة:
هو مالك السماوات والأرض
ثم التوقيع (انظر الصورة)

هكذا تم تشكيل اللوحة لتتقدم لنا هكذا دعوة ضمنية أن نتجول خاشعين فرحين في رحاب جنة القرآن الكريم.

رجعت إليه وعرفت أنني لن أستطيع أن ألم بكيف تحركت قيمة الصبر في القرآن الكريم بكل ما يمكن أن نستلهمه من هذه الكلمة وسط هذا الفيض القرآني الرحب ونحن نسعى إلى وجهه تعال، وصلني أن كل ما نأمله معا ونحن نتجول مسبحين مصلين في هذه الجنة الوارفة ظلها أن نصبر ليكون الله معنا "إن الله مع الصابرين"، فيعيننا على ما نحاهد فيه "واصبر وما صبرك إلا بالله"، ونحن ندعوه أن "... رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ"، (حتى لو لم يكن ديننا هو الإسلام)

وإليكم بعض ما خطر لي من إشارات قد أعود إلى تفصيلها في الدراسة الشاملة، أو لا أعود:

أولاً: بماذا **اقتن** الصبر في القرآن:

اقتن الصبر بعديد من التجليات سوف أبدأ بالإشارة إلى اثنتين منها هما "الصلاة"، و"التسبيح" ثم أكتفى بذكر عناوين الباقي:

§ " **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ** وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ " (الآية: 45 سورة البقرة)،

§ " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ** إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ " (الآية: 153 سورة البقرة).

§ " **وَالَّذِينَ صَبَرُوا** ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ **وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ** " (الآية: 22 سورة الرعد)

§ " **الَّذِينَ إِذَا دُكِرَ اللَّهَ** وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ **وَالصَّابِرِينَ** عَلَى مَا أَصَابَهُمْ **وَالْمُقِمِينَ الصَّلَاةَ** وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ " (الآية: 35 الحج)

أى شيء في الصلاة يجعلها قرينة الصبر هكذا إلا أن يكون الصبر نفسه هو صلاة من نوع آخر،

بصراحة رأيت في الصبر صلاة أكثر مما رأيت في الصلاة صبرا،

عايشت شيخي هذه السنوات العشرة تقريبا، ولم أره قد كف ثانية عن الصلاة والتسبيح صبرا، صبُرُ شيخي صلاة متجددة، وتسبيحه حمد راض متناغم محب.

للصلاة معان كثيرة، كلها هامة وصحيحة ومفيدة، منها الدعاء ومنها الرحمة (من الله سبحانه على نبيه وعلينا)، ومنها الاستغفار، الصلاة التي وصلتني من الأستاذ هي التي اقترنت بالصبر كما وصلتني من القرآن الكريم في الآيات السالفة الذكر كأمثلة، وبصراحة أنا لم أستطع أن أفصلها عن التسبيح والحمد في نفس اللحظة، كان شيخي في صلاة دائمة، هكذا وصلتني صبره هميلا، وتسبيحه همدا متناغما، قلت في نفسي وأنا أجمع ما اقترن بالصبر في القرآن الكريم، وبدأت باقترانه بالصلاة، قلت: "... هكذا استعان الأستاذ على ما ألم به وبناء، لعلنا نتعلم منه"، هكذا وصلتني كيف يستعين المؤمن بالصبر والصلاة على امتحانات القدر، وعلى معوقات السن من ضعف الخواس أو قصور الأداء، كنت أتساءل بيني وبين نفسي: ما كل هذا الصبر؟ وكيف؟ وأين ما نألفه من الصابرين من آلام ومعاناة؟ وكنت أرد على نفسي وأنا في صحبته دون أن أطرح عليه هذه الأسئلة طبعاً: إنها الصلاة والتسبيح ابتغاء وجه ربه، واكتشف من خلال ذلك كيف أن الحياة في ذاتها عبادة، وأن قبولها بكل ما تعنيه وتفاجئنا به هو صبر هميل، وأن ممارستها بما تستحق هي تسبيح متصل

لم يقترن الصبر في القرآن الكريم بالتسبيح بتواتر مثلما اقترن بالصلاة، فنجده فيما يلي مثلاً:

§ "فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا" (الآية 130 سورة طه)

§ "فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ" (الآية 39 سورة ق)

§ "فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ" (الآية: 55 سورة غافر)

§ "وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ" (الآية: 48 سورة الطور)

لا ينبغي أن نتوقف في استقبالنا لتشكيلات التسبيح عند معنى تنزيه رب العالمين، أو حتى عند التسبيح بحمد ربنا العظيم، وإنما تبدأ رحلة التعرف على التسبيح من التعرف على كيف تسبح الطبيعة له تبارك وتعالى، الطبيعة الحية والطبيعة التي نحسب أنها ليست حية كلها بلا استثناء تسبح لربها، لربنا. أهم ما وصلتني من بين معاني الشيخ معجمياً برغم تحفظي على المعاجم أنه "الفرغ" وأنه أيضاً "الجيء والذهاب"، ومن يتابع فكرى يعرف لماذا وصلتني هذا المعنى متميزاً أكثر من غيره، المهم تعالوا ننظر في تسبيح الطبيعة وكذا تسبيح أعم هو تسبيح "كل شيء" هكذا،

نبدأ بما لم أتوقف عنده قبلا: ونتعجب ونتعلم من الرعد (نعم الرعد) وهو يسبح:

§ "وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ...." (الآية: 13 سورة الرعد)

ثم انظر كيف تتسع الدائرة:

§ "فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعَلَّمْنَا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ" (الآية: 79 الأنبياء)

§ "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ....." (الآية 41: سورة النور)

§ "إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإشْرَاقِ" (الآية: 18: سورة ص)

§ " يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (الآية 24: سورة الحشر)

§ " سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (الآية: 1: سورة الصف)

§ " يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (الآية: 1 سورة الجمعة)

§ " يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (الآية: 1 سورة التغابن)

§ " يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّنُّ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ خَلِيمًا غَفُورًا" (الآية 44 سورة الإسراء)

الإنسان وهو امتداد لكل ذلك، والمفروض أنه جزء من كل ذلك، مدعو لأن يدرك بشكل ما كيف ينضم إلى كل هؤلاء المسبحين ليل نهار، وكيف أنه إذا تناغم مع كل هذا لا يحتاج إلى الكلام عموما أو إلى كلام بذاته خصوصا

لقد كتب الأستاذ بعد الحمد مباشرة "مالك السماوات والأرض"، وحين رجعت إلى مالك لم أجد إلا "مالك يوم الدين"، أما السماوات والأرض فهي من الكثرة بحيث تحتاج إلى نشرة مستقلة أوجلها الآن طبعاً، ثم خطر لي أن السماوات والأرض حضرت بعد "الصبر طيب" ثم "غفور رحيم" لصلتها بالتسبيح أساسا كما نلاحظ في الآيات السابقة حالا.

"الصبر طيب" التي كتبها الأستاذ فعشتها معه عشر سنوات. لم تكن إلا صلاة وتسبيحا وحدا كما قلت وتعلمت وفهمت وحاولت أن أشاركه في بعضه بجهد جهيد.

وبعد

كنت أنوى أن أكتب عن باقي تجليات الصبر في القرآن الكريم ولو الأسبوع القادم، لكنني وجدت أنني زودتها

وما لم يطلب مني الاصدقاء أن أكمل، فلن أفعل في هذه المرحلة خشية أن نبعد أكثر مما ينبغي عن مواصلة قراءة التدريبات صفحة فصفحة .

وأكتفى فيما يلي بالإشارة إلى بعض العناوين التي خطرت لي:

أولاً: بماذا اقتزن الصبر في القرآن الكريم: (بالإضافة إلى ما ذكرت من صلاة وتسبيح)؟

ارتبط الصبر بكل ما يلي:

§ **بعمل الصالحات**

§ **الجمال**

§ **التقوى**

§ **التوكل**

§ **الاستعانة**

§ **القوة والرباط**

§ **المرحمة**

§ **الشكر**

(ملحوظة: تجنبت ذكر الآيات هنا لطولها ووفرقتها)

ثانياً: جزاء الصبر: تنوعت تشكيلات رحمة ربنا بالصابرين وتجلياته عليهما - مما قد أعود إليه- في الدراسة الشاملة وأدرج هنا بعض فحسب، تحت العناوين التالية:

§ **عدم إضاعة الأجر :**

§ "وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (الآية 96 النحل)

§ أن يؤتمم أجرهم: "أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا" (الآية 54 القصص)

§ بأنه سبحانه "لَا يُضِغُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ" (الآية 115 هود)

§ "إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ" (الآية 10 الزمر)

§ "أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَلِئَقُونَ فِيهَا تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ" (الآية 75 الفرقان).

§ "لَهُمْ ذَاوُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (الآية 127 الأنعام)

§ "وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَرِيرًا" (الآية 12 الإنسان).

§ "إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ" (الآية 111 المؤمنون)

§ "وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ" (الآية 24 السجدة)

§ "لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" (الآية 64 يونس)

§ "وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَرِيرًا" (الآية 12 الإنسان).

§ "وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ" (الآية 35 فصلت)

§ "وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ" (الآية 120 آل عمران).

§ "فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ" (60 الروم)

§ بحب الله:

§ "وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُجِبُّ الصَّابِرِينَ" (الآية 146 آل عمران).

§ بعبية الله وصحبته:

§ "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" (الآية 46 الأنفال).

§ النصر:

§ "فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ" (الآية 66 الأنفال).

§ "بَلَى إِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّنْ قُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ" (الآية 125 آل عمران)

§ "كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ" (الآية 249 البقرة).

الثالث: ورد الصبر في الحكى عن الرسل تشجيعا أو لوما:

§ "وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكُفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ" (الآية: 85 الأنبياء)

كما نهى على التمثل بمن لم يصبر
 § "وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوْبِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ" (الآية: 48 القلم)

رابعاً: قِليَات أبسط للصبر

كما أظهر الصبر بعمان أبسط مثل التأجيل، وتعليق الحكم:
 § "قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا" (الآية 67 الكهف) الخ.

§ "وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُذَكَ اللَّهُ" (الآية 109 يونس).

§ "قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا" (الآية 69 الكهف).

خامساً: وكان أيضا اختياراً للكدر والإيمان وتحمل الخلاف والاختلاف ورفض الخسر

§ "وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا" (الآية 20 الفرقان).

§ والصبر على ما تجهل:

§ "وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا" (الآية 68 الكهف)

§ " إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِرٌ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" (الآية 3 العصر).

§ التمسك بالحاضر ولو خطأ، ومن ثم العقاب عليه:

§ "إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا" (الآية 42 الفرقان).

§ "رَبَّنَا أفرغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّثْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ" (الآية 250 البقرة).

سادساً: أخرى

§ "وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ" (الآية 7 المدثر)

§ "فاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّصْكَ بِبَعْضِ الَّذِي تَعُدُّهُمْ أَوْ تَتَوَقَّعُكَ فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ" (الآية 77 غافر).

سابعاً: لكنه جاء أحيانا بمعنى عكسي:

§ الصبر على النار ... بعد مواجهتهم بالنار التي كانوا يكذبون بها أو بعد شهادة الجلود (الدنا DNA غالباً)، على الخاسرين وتعجبهم لذلك.

§ " وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَإِنْ يَضْرِبُوا فَالنَّارَ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ " (الآية : 23، 24 سورة البقرة)

§ " هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ * أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ * اضْلُوهَا فَاصْدُرُوا أَوْ لَا تَصْدُرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنْمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ " (الآية : 14 - 17 سورة الطور)

* * * *

خاتمة :

إن لم يصلني من التعقيبات ما يدعوني إلى تفصيل ما سبق، فسوف انتقل الأسبوع القادم إلى صفحة التدريب "38"

كفى هذا

أليس كذلك؟

الجمعة 30-09-2011

1491 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

ثم ماذا؟

ثم هذا !

قصة قديمة : محاولات

د . ماجدة صالح

أنارت كل هذه المحاولات الواردة في القصة قضية تشغلي منذ فترة خاصة مع أحداث الثورة وهي لماذا يقبل شعبنا الطيب بالحد الأدنى للأشياء في معظم الأوقات وكأنه لا يستحق أن يسعى أو ان يحصل على الحد الأقصى، هل هذا نتيجة لقهر السلطة المستعمر؟ أم أن من عدم تعلم الإتقان أم من الخمران من تحمل مسؤولية المغامرة أم من كل هذا؟

د . يحيى:

من كلّ هذا...!

علما بأن شعبنا يعرف كيف "يتجمز بالجميز حتى يأتيه التبن"، وقد بدأت بوادر تقول باحتمال أن نتعلم كيف نذهب نحن للتبن ولا نكتفى بأن ننتظره حتى يأتينا .

د . إيمان سمير

أيوه لازم نحاول وما نفشلش بسرعة، بس إمى نقول كفاية محاولة في الموضوع ده؟ ونبدأ نحاول في حاجة جديدة؟ مش يمكن يكون اللي بنحاول فيه ده مش لينا وبنضيع فيه وقتنا وبنعمله بس علشان ما نحسش بالفشل لكن هو في الحقيقة حاجة مش مهمة مجد .

د . يحيى:

"مش لينا" شيء

"ومش مهمة" شيء آخر

كيف تكوّن وعى هؤلاء الشباب!!؟

تعتة قديمة: القفز بين الماء والشجر... وسط دماء البشر !!

أ. عمر صديق

أسال نفسي أحيانا عن كيفية علاقة تربية الاهل للاولاد ونشأتهم بما سيكونون عليه في المستقبل, لان القرآن يحدثنا عن ابن او زوجة نبي كانوا كفاراً وفرعون تكون زوجته من اهل الجنة وهكذا, فوصلت الى نتيجة الى انه الاهل مطالبون بعمل ما هو واجب عليهم ومن ثمة الباقي على الله ليروا ذمتهم من هذه المسؤولية العظيمة, ولكن في هذا العصر الغريب الذي نعيش فيه وانا لا اقصد الخمس او العشر سنوات الاخيرة بل النصف قرن او حتى القرن الاخير ولكن تسارع هذه الغرابة في الفترة الاخيرة بشكل عجيب ومثال على ذلك هو علاقة الابناء بالاهل وكيف ان هذه العلاقة تزداد سوءاً بسبب تطور التكنولوجيا وخصوصاً الاتصالات والمعلوماتية تطور يكاد يكون نفس الشخص لا يستطيع ملاحظته ومواكبته فما بالك بأجيال فأصبح الاهل يوصمون بالتخلف وووو اليس هذا عجيب وخطير ومرعب .

د. يحيى:

لا أظن أنه عجيب ولا خطير ولا مرعب بزعم أن أغلب ما جاء في تعقيبك هو صحيح بدرجة ما، المسألة أن الدنيا تتغير، وأن الكبار متجمدون، وأن الأصغر لا يجد فرصة حقيقية لتنشئة مرنة مسئولة معاً، لأن الأكبر توقف تقريباً.

إن شئت قرأت بعض الأراجيز التي كتبتها للأطفال خصوصاً أرجوزة عن الحرية، وعن الدهشة.

أ. عمر صديق

دكتور، يستوقفني موقفك من بوش لاني قرأت وسمعت لك في اكثر من مكان مدى انزعاجك منه وهو طبيعي جداً. سؤالى هو:- هل تتخيل أن هذا الشخص يعمل وحده او أنه صاحب القرار كما هو الحال في بلداننا ام هي بلوى كبيرة ينظمها كثير من المخططين وما هو الا منفذ لها؟

د. يحيى:

المنفذ مسنول مثل المخطط، فقط هو أغبي، ومخابرات بوش هي التي فجرت برج التجارة العالمى ومن الأرض وليس من اصطدام طائرتين، وبوش قاتل غبي تحركه قوى الشركات العملاقة ومافيا المخدرات والدعارة واليهود،

وأوباما مثل بوش وألعن لأنه أكثر خداعاً،

والتفاصيل عندي وفي كثير مما كتبت في الموقع يومياً، أو ربما تكفيك قراءة مقال مها عبد الفتاح أخبار اليوم 11 سبتمبر 2011 بعنوان: "بعد عشر سنوات الوقائع تتكشف.. تباعا"

د. محمد علي

مش أوى كده يا دكتور يحيى. الدماء دي من زمان وما نراه الآن هو حق ننتزعه و دفع الناس بعضهم ببعض واصطفاء ربنا لبعضنا، وربنا يسهل، دور وحايجي علينا

د. يحيى:

ربنا يسهل أنا معك

ولكن أى دور تعنى هذا الذى سيجئ علينا؟

لا..

هو "أوى كده"، ونصف

ياسمين حمد

كلام صحيح

د. يحيى:

يارب نتحمل مسئوليته

د. أميمة رفعت

قفزت بذهنى أسئلة تخص تعليقى بمقالك القفز بين الماء والشجر... وسط دماء البشر:

-هل رفض الإنسان لنوعه، ولودون أن ينتبه أوعى بذلك، هوما يجعله يأخذ القرارات التدميرية على مستوى الفرد والجماعة؟

د. يحيى:

أولاً: هل هو مقال أو قصة سياسية؟

ثانياً: لا أعرف عبر التاريخ "نوعاً" من الأحياء رفض نوعه، اللهم إلا ما سمعت عن "الانتحار الجماعى" لبعض أسراب الطيور، وأنا لم أدرس هذا الموضوع بما يكفى للرد المفيد.

أعتقد أن انقراض الإنسان سوف يكون نتيجة لسيادة جزء من تاريخه على بقية تاريخه، وسيادة ظاهر عقله على بقيه عقوله، وغلبة غباء طمعه على فضيلة حب الحياة، مع ذهول غياب وعيه أو تغييبه بفعل فاعل غي.

د. أميمة رفعت

-هل في برنامجنا الحيوى مدون أن نسعى للفناء حتى تكتمل

الصورة الإلهية المرسومة لنا من إنتهاء للحياة الدنيا (لا خلود) ثم نشور ثم حساب ثم حياة أخرى؟

د . يحيى:

في رأي أنه لا يوجد برنامجا فينا (تسميه أنت مدوّن) يسعى للفناء، حتى غريزة الموت عند فرويد، وأنا أعيد قراءتها حاليا، في محاولة إعادة تفسيرها لأجد لها مكانا إيجابيا في نظرياتي عن الغرائز (العدوان، والجنس، والإيمان) وقد كادت تكتمل.

د . أميمة رفعت

-هل نسير في هذا المسار المنحدر إلى الفناء لأنه قدر محتوم برغم ما يبدو منه على أنه إختيار للإنسان؟

د . يحيى:

لا يوجد قدر فئائي (في رأي) ولكن توجد أخطاء انقراضيه ورد بعضها في ردى السابق

د . أميمة رفعت

-هل يعنى هذا، إذا كانت الإجابة بنعم، أن الإنسان مخير في التفاصيل ولكنه مسيرا في الصورة الأشمل؟

د . يحيى:

وأیضا لا

أعتقد أن التفاصيل هي هي نفس "الصورة الأشمل" (مثل نموذج الهولوجرام في التصوير وهو نموذج بيولوجيه الذاكرة في الانسان منذ أيام "الاشلى" في الثلاثينيات Law of Mass (Action)

فإن انفصلت التفاصيل عن الصورة الأشمل (وقد كاد هذا يحدث) تعرض الانسان لمخاطر الانقراض فعلا.

د . أميمة رفعت

-هل القلة المبدعة التي تنتصر بداخلها غريزة البقاء مؤثرة بدرجة كافية على الأكثرية التي تسعى للفناء أو كما تقول لإنقراض الجنس البشرى؟

د . يحيى:

غريزة البقاء هي خطوة محدودة ضمن غريزة التطور، وأعتقد أن الكثرة المبدعة للحياة (وليست فقط القلة المبدعة للفكر أو الفن) هي القادرة على حفظ فدفع مسيرة الحياة إلى الانسان الأرقى.

د . أميمة رفعت

-على مدى تاريخ البشرية ظهر الأنبياء الذين أنشأوا

أما صالحة لتبقى على الإنسان بعيدا عن الدم والقتل والإنقراض ولكنها ما لبثت أن فسدت وأفسدت، بل أن فسادها كان بإسم القيم والدعوات التي دعى لها الأنبياء أصلا، ألا يدل هذا في الصورة الأكبر أن البقاء غير مقدر للإنسان وأن فناءه يجب أن يكون على يديه وأن غريزة الموت عنده أقوى؟

د. يحيى:

لا طبعاً

قلت في حكمة المجانين منذ أربعين عاما "لسنا في حاجة إلى دين جديد وإنما إلى ملايين الأنبياء"

كذلك نهبنا محمد إقبال إلا أن دلالة ختم النبوات بنبينا عليه الصلاة والسلام هي الإعلان عن فتح الأبواب ليكون كل إنسان مبدع يقاس ابداعه بالاسهام في ترجيح إيجابية الحياة الصحيحة، وليس فقط بما يسمى الناتج الابداعي علما أو فناً، مما هو قاصر على ما سميتيه "القله المبدعة".

د. أميمة رفعت

- هل قبول الإنسان بجمال الأمانة عند بداية الخلق يقابله ندم ورفض لاحق ورغبة في التخلص منها وإن لم يستطع فمن الحياة كلها؟

د. يحيى:

هذه المقولة، التي تصلني بما يشير إلى الخطيئة الأولى، فيتضخم الشعور بالذنب، وتسخر الحياة للتكفير، هي مقولة شائعة في بعض الديانات، وقد رفضتها في أكثر من أطروحة وبينها أطروحة "الشعور بالذنب" (مجلة الإنسان والتطور العدد: 34-35، إبريل 1988)

د. أميمة رفعت

- هل تبدو لك هذه الأسئلة تشاؤمية أكثر مما يجب؟

فلتعلم أن هناك ما يرفضها بداخلي ولكن على أن أسائل ولا أستطيع أن أمنع نفسي.

د. يحيى:

هذه أسئلة واقعية موقظة لا أكثر، لم يصلني منها أي تشاؤم

د. أميمة رفعت

"أكون أولا أكون... تلك هي المشكلة \ "أظنه السؤال الوجودي الأزلي الذي سيظل يؤرق الإنسان حتى ينتهي، ولا بد أن ينتهي.. على الأقل في الحياة التي نعرفها.

د . يحيى:

برجاء الرجوع إلى "أطروحتي عن الحرية" التي رفضت فيها التوقف عند مستوى "أكون أو لا أكون" إلى "أكون أو أصير" ثم إلى "أنقرض أم أظفر" (وهي لم تكتمل في النشرات تحت مسمى "الأساس في الطب النفسي"، وسألناك الدعاء حتى أعود إليها)

د . أميمة رفعت

أشكرك بشدة على رجوع كلمة "التعليق" في الموقع .. كم افتقدتها.

د . يحيى:

العفو

لم يكن ذنبي أن كلمة تعليق أختفت دون علمي ربما يفسر اختفاؤها الذي نبهتني إليه اختفاء كثير من الاصدقاء عن حوار البريد

يوم إبداعي الشخصي: تحديث "حكمة المجانين" 1979

رؤى ومقامات 2011 بدون عنوان (5)

مريم نور الدين

المقتطف: بعد الولادة الجديدة (البعث): إحذر أن تبالغ في الشكوى من ذكرى آلام المخاض، حتى لا تكون ترييرا للتراجع، ولا تنس أن الموت أقرب من العودة إلى رحم ضائق بك خامدا فلنظك لك.

الموقف: فعل الذكرى لآلام المخاض تكون (للمولود له) أما فعل الرغبة في التراجع والعودة للرحم تكون (للمولود) حين يستشعر (المولود) الرغبة في ذكرى آلام المخاض يكون لم يعد بعد (مولوداً) وحين يستشعر (المولود له) الرغبة في العودة للرحم يتنكر لما لفظه هو من رحمه فلا يصبح بعد (مولوداً له)

د . يحيى:

فهمتُ بالكاد!!

فوافقتك من حيث المبدأ

(لماذا لم تستعملي يا مريم لفظ "الوالدة" بدلا من "المولود له"، هل يا ترى لأنني استعملت تعبير "لنظك لك؟)

وهل لاحظت كلمة "خامدا" قبلها؟ وماذا تعني؟

عموما: أنا فرحان بردك.

مريم نور الدين

المقتطف: إنثق التسبيح الذى يعمق وعيك، وأنت تشارك كل ما فى السماوات والأرض تسبيحهم

ولا تختبئ فى التسبيح الذى ينسبك أصلك وأنت تتمور أنك تذوب فى المطلق وحدك

معلمى الحكيم:

التعليق: أوليس الذوبان فى المطلق هو قمة الوعى وأشف الحضور، فحين نذوب ونشف نستقبل بأرواحنا ما تعجز عنه حواسنا فنرهمف لجميع الموجودات. أما المعضلة الكبرى فهى ليست فى أن نذوب ونشف، ولكن فى أن نعود ولم نقتد بعد أدوات تواصلنا (مع) مفردات العودة.

د. يحيى:

أفهم تحفظك وأوافق عليه استنادا لما جاء فى آخر تعقيبك

وحق الأطفال حين خاطبتهم عبرت عن ما خطر لك هكذا.

"كل واحد هوّا نفسه،

بس نفسه هيا برضه كلنا،

مالى وعيه بربنا".

قصيدة: الحياة (المقدمة)

يوم إبداعى الشخصى: تحديث "حكمة الجانين" 1979

رؤى ومقامات 2011 بدون عنوان (6)

هبه أمين

فى اعتقادي البسيط والمتواضع انه لا يوجد كلمات يعبر بها عما قرأت سوى الابداع الشخصى ... حكمة الجانين ... لكن لا انكر انى اقرأ الكلمات والجمل والعبارات مرات عديدة حتى استوعب وافهم القليل من ورائها

د. يحيى:

اعتقدت منذ كتابه هذا "النص" (ومثله) أنه قد يصل دون حاجة إلى فهم أو استيعاب، وأحيانا يكون ذلك أفضل.

د. مروان الجندى

المقتطف (962): الغموض يمثل المساحة الأكبر مما حولنا، فلماذا تهرب من تحمله باصطناع وضوح سطحي لا يتم إلا بالتقريب والاختزال والإلغاء.

ألا يدعوك هذا لفهم كيف أن "الإيمان بالغيب" هو ثروة غير محدودة!؟

التعليق: وصلني فرض: أن الإيمان بالغيب وقبول فكرة الغموض وتحملها يمثل حجر الأساس الذي يمكّن الإنسان ويمجّيه ضد التناثر.

د . يحيى:

هذا صحيح بشكل ما

د . شيرين

المقتطف: (961) مهما حاولت وبررت والتهمت وتلمظت واشتهيت وكذبت وخدعت، فلن تملك بطنين أو عضوين أو عمريين أو أربع أرجل أو أربعين إصبع ..

ومع ذلك فأنت مصر على بشاعة جشعك، أليست خيبتك قوية يا أغني الأغبياء .

التعليق: معنى ذلك أن الأذكيا قليلون جدا في زمننا .

د . يحيى:

هذا صحيح

غالبا

د . شيرين

المقتطف: (962) الغموض يمثل المساحة الأكبر مما حولنا، فلماذا تهرب من تحمله باصطناع وضوح سطحي لا يتم إلا بالتقريب والاختزال والإلغاء .

ألا يدعوك هذا لفهم كيف أن "الإيمان بالغيب" هو ثروة غير محدودة!؟

التعليق: قد نتحمل غموض الغيب بوازع الإيمان ولكن يصعب تحمل غموض الواقع

د . يحيى:

عندك حق

لكن ألا تلاحظين يا شيرين أن هناك وصله ما بين هذا وذاك؟

الإيمان بالغيب وغموضه هو دعوة من الحق سبحانه وتعالى للكشف المتواصل

أما غموضه الواقع فهو غالبا من صنع غباء الإنسان وتناقضه خاصة حين يفقد الفكرة المحورية الضامة لسعيه مفتوح النهاية إلى الحق تعالى

د . شيرين

المقتطف: (963) حين يكون الغموض واضحا كأحد الحقائق

المضيئة في وجودنا، يصبح هذا الغامض أحق باليقين من الظاهر الخائب.

التعليق: لأن وضوح الغموض غالبا يعتمد على حقائق أما الظاهر قد يحتمل الحقيقة والخداع

د. يحيى:

لا يا شيرين، من الذى قال إن الغموض (المتهم بأنه تصديق باخرافة) يعتمد على حقائق...؟

اليقين بالغموض والإيمان به هما دعوة للانطلاق منه إلى ما يعد به مما لا نعرف،

فماذا تعنين بالحقائق؟

د. شيرين

المقتطف: (964) التقريب إلى أقرب واحد صحيح، يفسد الطبيعة، وبالذات: الطبيعة الانسانية، وهو مجرم الإنسان من مواجهة تحدى التكامل من خلال يقين الغيب والنقص والتناقض .

التعليق: صحيح لأن الكمال لله وحده

د. يحيى:

نعم

لكن لا تنسى أن الله سبحانه ليس "واحدا صحيحا" بل هو "واحد أحد" "فرد صمت"، وسع كرسيه السماوات والأرض ليس كمثله شئ

فأى واحد صحيح يمكن أن يحيط به؟

د. شيرين

المقتطف: (965) الثبات على المبدأ هو عقبة الإنسان النامى،

أى ثبات لا يفتح ذراعيه خركية الامتلاء هو ضد الحركة اللازمة لاستمرار النمو إيقاعا حيويا مفتوحا.

التعليق: المرونة لا تعنى تغيير المبدأ ولكن تغير آليه تحقيقه

د. يحيى:

إن كنا جادين في رحلة التطور والابداع لابد أن نقتحم المبادئ لنعيد تشكيلها ولا نكتفى بتغير آلية تحقيقها هي

د. شيرين

المقتطف: (967) الحركة الحقيقية هي أصل الحياة، حتى لو لم ترصدها، فكيف تنكرها أو تتنكر لها، أو ترضى بزيفها في الخل، وانت ما زلت حيا.

التعليق: ربما يكون السبب هو أنني قد تعبت من هذه الحركة !!!!

د. يحيى:

التعب شعور إنساني، لكنه أبدا لا يبرر التوقف، بل قد يجدد الطاقة إذا صاحبه ألم شريف.

د. شيرين

المقتطف: (968) من يعاند غيره على حساب نفسه، إنما يسمح لغيره أن ينتصر عليه بأقل جهد.

التعليق: هذا صحيح ولكننا أحيانا نحتاج لنصرة أنفسنا ولو بأى ثمن

د. يحيى:

لا أجد تعارضا بين المقتطف والتعليق

د. شيرين

المقتطف: (969) إن من الناس من يغيرك بغيره، ليتمتع بشقائق حين يعلن صده لك، (سواء في ذلك إغواء الجنس أو التلويح بالسلطة أو ما شابه).

التعليق: ربنا يساعهم

د. يحيى:

أحيانا أجد في هذه الدعوة "ربنا يساعهم" قوة

وأحيانا اكتشف فيها كسلا وتنازلا في غير محله

د. شيرين

المقتطف: (970) حركة مفتاح المذيع بين محطات العالم خليقة بأن تذيب التعصب المعش في خلايا غبائك،

وهذا هو الذى أغراك أن تكره، وربما تقتل، من لم تفهم لغته أصلا.

التعليق: لماذا نُصر على أن نلوم الغنى ألا يكفيه غيائه؟ طالما لا أفهم لغته ولا يفهم لغتى مش خالصين

د. يحيى:

برجاء قراءة قصيدة "الجنة والنار"

من البيت الزجاجى وأولها:

الثُلَّةُ قالت ما قلنا

فتردد في الصحن المغنى

وتمايلنا وتوجهنا:

للجنة دون الأعداء

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: (961) مهما حاولت وبرزت والتهمت وتلمظت واشتهيت وكذبت وخذعت، فلن تملك بطنين أو عضوين أو عميرين أو أربع أرجل أو أربعين إصبع ..

ومع ذلك فأنت مصر على بشاعة جشعك، أليست خيبتك قوية يا أغني الأغبياء .

التعليق: وكل إنسان إلزمناه طائره في عنقه " صدق الله العظيم

د. يحيى:

العلاقة وصلتي واهية

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: (962) الغموض يمثل المساحة الأكبر مما حولنا، فلماذا تهرب من تحمله باصطناع وضوح سطحي لا يتم إلا بالتقريب والاختزال والإلغاء .

ألا يدعوك هذا لفهم كيف أن "الإيمان بالغيب" هو ثروة غير محدودة!؟

التعليق: الإيمان بالغيب هو الكنز المفقود

د. يحيى:

وهو في نفس الوقت: الكنز الواعد

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: (964) التقريب إلى أقرب واحد صحيح، يفسد الطبيعة، وبالذات: الطبيعة الانسانية، وهو يجرم الإنسان من مواجهة تحدى التكامل من خلال يقين الغيب والنقص والتناقض .

التعليق: الله يسامحه اللي كان السبب

د. يحيى:

من هو الذى كان السبب؟

أنت السبب !

أنا السبب !!

هو السبب !!!

اقرأ موقفى من "دعوة السماح" في ردى على د. شرين حالا.

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: (965) الثبات على المبدأ هو عقبة الإنسان
النامي،

أى ثبات لا يفتح ذراعيه لحركة الامتلاء هو ضد الحركة
اللازمة لاستمرار النمو إيقاعا حيويا مفتوحا.

التعليق: بالصعوبة ما تقول

د. يحيى:

المضطر يركب الصعب

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: (966) قمة الرضا أن يختفى الأمل مع وضوح الهدف،
فيظل هذا الأخير جاذبا وميرا للاستمرار في السعى إليه طول
الوقت.

التعليق: شكرا

د. يحيى:

العفو

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: (967) الحركة الحقيقية هي أصل الحياة، حتى لو لم
ترصدها، فكيف تنكرها أو تتنكر لها، أو ترضى بزيفها في
الخل، وانت ما زلت حيا.

التعليق: حركة بلا نهاية .. يارب قوينا

د. يحيى:

آمين

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: (969) إن من الناس من يغريك بغنجه، ليتمتع
بشقائق حين يعلن صده لك، (سواء في ذلك إغواء الجنس أو
التلويح بالسلطة أو ما شابه).

التعليق: بس على مين!!

د. يحيى:

على معظم الناس

ألم تلاحظ؟

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: (970) حركة مفتاح المذيع بين محطات العالم
خليقة بأن تذيب التعصب المعشش في خلايا غبائك،

وهذا هو الذى أغراك أن تكرهه، وربما تقتل، من لم تفهم لغته أصلا.

التعليق: تشبيهه رائع أوصل الكثير

د. يحيى:

برجاء قراءة قصيدة "الجنة والنار"

تعتة الوفد

فلاح خيرى شلى وفلاح مجلس الشعب؟؟!!

د. مصطفى مزروق

المقتطف: لست فلاحا صرفا، ولكن هذا الفلاح "فلاح خيرى شلى" ليس له - كما أرى - أى صلة لا بفلاح مجلس الشعب

التعقيب: فلماذا تفصيل فلاح - عمولة -؟ ولماذا تقديمه بما ليس فيه؟

يبدو أنه "حق يراد به باطل"؟

د. يحيى:

وهو أيضا غباء وجهل ورشوة وتحايل

أ. نادية حامد

أتفق مع حضرتك تماما عند الإفتخار بإعطاء نسبة مقاعد 50 % لعمال أو فلاحين لابد من الإقتراب الحقيقى والفعلى لهذه الكيانات فى أماكنها الحقيقية وإلا يلاها أحسن؟

د. يحيى:

الرشوة والخداع والكذب لا تهمد أبدا

"الإسلام هو الحل": جهادا ضد انقراض النوع البشرى!!

د. مصطفى مزروق

الحقائق المذكورة صادمة جدا، وتضعنا بحق وبصدق وغصبا أما مسئولية ضخمة، فقد وصلنى الآن لما أبيت السموات والأرض أن يحملنها.

د. يحيى:

أنا اجتهد مع هذه الآية الكريمة ليل نهار، ودائما ما يصلنى منها جديد ما.

د . مصطفى مرزوق

تعجبت كثيراً من مقولات "حقوق الإنسان" وحقوق المرأة و"حقوق طفل" .. وحقوق...، في ظل غياب تام لمطالبة أى من هؤلاء بأى واجبات ألا توجد واجبات؟! ألا يوجد آخر؟!!

د . يحيى:

بل هم يطالبون بواجبات قهرية لتأكيد حرمانهم من حقوقهم أكثر.

د . مصطفى مرزوق

كلما قرأت يوميات حضرتك أشعر أنى بحاجة ملحة لمراجعة كل المفاهيم وكل الأفكار وكل الثوابت (أو بالأحرى ما كانت كذلك) .. فلا أدري: هل أشكرك (وهو كره لك)، أم أدعو لك (ولا ينقصك دعائى) أم أسألك الدعاء لى (ولا أدري إن كنت أستأمله)...

د . يحيى:

بالله عليك، هل هناك من يستغنى عن دعاء كل الناس وكل الأشياء وغير الأشياء طول الوقت؟

حق الدعاء مثل فعل التسبيح مكفول لكل الناس والأشياء، والاستجابة مرهونه بصدقه

حق الدعاء يحمل ضمنه حق الاستجابة

هكذا وعدنا ربنا

(فأين هذا من حقوق الإنسان الحديثة المكتوبة في وثائق تستعمل من الظاهر في الاجتماعات وأحياناً لتبرير الحروب!!؟)

أ . هالة

وصلنى اننا مسؤولون امام الله مادام وهبنا نعمة الحياة واننا مسؤولون أيضا عن انقرضنا واننا بالايمان الحقيقى الفعلى بالعمل والسعى وتقدير قيمة الوقت والاتقان الفردى والابداع المسؤل واستخدام كل ما أعطنا الله من نعم فلسنا فى حاجة الى شعارات نرددها دون تفعيل هنا يصبح الاسلام الحقيقى هو اخل عندما يصبح كل هذا لوجه الله الكرم دون اى اهداف أخرى لصالح أى تيارات أو أحزاب بكل حرية بعيدا عن أى تقييد أو تكفيراً أو وصاية خارجية أو داخلية هنا نصبح فعلا كما كرمنا الله

د . يحيى:

هذا هو

تقريباً

كيف تكون وعى هؤلاء الشباب!!؟

تعتة قديمة: شفاعة مقبولة .. وكل قاتل عَنين!

د. ناجى هميل

والله هذه المقالة قد اغرتنى و"حنتنى" جدا وشوقتنى لليوم الذى أرى فيه نفسى وأهلى ومجتمعى يقكرون دون قيد من القيود المفروض عليهم،

هل هذا ممكن الحدوث عمليا "على الأرض"؟ أم هو خيال حالم؟

د. يحيى:

وظيفتنا أن نصر على أن نحفظ بحق الحلم المستحيل ما دمنا نتوجه طول الوقت إلى تحقيقه ولا نكتفى بالانتظار.

حوار/بريد الجمعة

د. أسامة فيكتور

لا أدرى مسمى آخر للتضحية ولكنى أجتهد وأقترح:

1) أعمل الخير وارميه البحر

2) حب صعب أو بلا مقابل

3) الحساب يجمع

د. يحيى:

كل هذا يمكن أن يوضح المعنى الإيجابى للتضحية النبيلة التى أبحث لها عن مسمى جديد ربما ينقذها من مظنة المن من ناحية، وانتظار المقابل من ناحية أخرى.

حديث آخر: من وحى الجارى "هناك" و"هنا"

أ. سارة منير عز الدين

أنا استفدت كثيرا وأوافق على الكثير منها ولكن لأفهم ما يقصده الدكتور من استخدام ظاهر الدين وإذا كان ما يقصده طبيبنا العظيم عن الجماعات الإسلامية وخصوصا الإخوان المسلمين فرجاء\اسمع منا كما تسمع عنا\ وعموما الله سبحانه قال أن ما ينفع الناس هو الذى يكث فى الأرض وأن الإستخلاف فى الأرض يكون لعباد الله الصالحين ولن يستطيع أحد أن يجرد الشعب المصرى ونحن لا نريد إلا الصالح العام للشعب المصرى بل للإنسانية كلها.

د. يحيى:

شكرا وبعد

من هم "نحن" الذين تتكلمين عنهم يا ابنتي

ألست "أنا" من ضمن هؤلاء الـ "نحن"

أرجو أن تتابعي ما أكتب في هذا الموضوع بمسئولية وحذر، ليس فقط خوفا من سوء الفهم، ولكن أساسا خوفا من الله.

إن لم يكن فهمنا للإسلام وفعلنا من خلاله قادرا، أو على الأقل مخططا للإسهام في تقديم قيم إنسانية إلهية جديدة لكل البشر ترفع عنهم هذه الإغارة الاغترابية المالية الكانيبالية التي تمثلها أمريكا والعولة والحروب المخنوقة بالفيتو فإن تعبير "الإسلام هو الحل" يصبح فعلا استخداما لظاهر الدين، فهو حل ناقص ولن يستفيد منه المسلمون إلا إذا كانوا جزء لا يتجزأ من سائر البشر متجهين من كل صوب إلى محور الجوهري للوجود سعيا إلى وجه الله لصالح تأنيس الإنسان.

هيا نبدع استلهاما من ديننا ما يساهم في تحقيق بعض ذلك

وهذا كله موجود في المقال بعنوان "الإسلام هو الحل" جهادا

ضد انقراض البشر

قصيدة قديمة: باسم الموت الذهب الأصفر والأسود

د. أميمة رفعت

و ماذا يوجد في المسافة بين باريس و الطائف؟؟!!

د. يحيى:

أهلا من جديد

إنها ليست المسافة، وإنما المفارقة،

وبالرغم من المسافة واختلاف نوع السلبات على الناحيتين إلا أن كلا منها يسارع بالإسهام في تدمير الإنسان وأقول حضارته، كل بطريقته

وقد كتبت هذه القصيدة في الطائف سنة 1980، بعد نقلة فعلية من باريس إلى السعودية لم تقطعها إلا ليلة واحدة في القاهرة، كنت في رحلة إلى باريس ثم في مهمة تابعة لهيئة الصحة العالمية في الطائف، الأولى أسبوعين، والثانية أربعة، على ما أذكر

ثم كان ماكان ومنه خروج هذه القصيدة من ثلاثين عاما.

سبتمبر 2011: أسبوع 4



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

أ. د. يحيى الرفى - أوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر - (ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك امجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

